

## فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم  
من سلسلة "معرفة الله"  
الإخلاص

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-36.htm#UP>

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى ثم أما بعد:  
ياذن الله سبحانه وتعالى قبل أن نفتح درس الليلة عايزين نقول ثلاث ملاحظات سريعة يا جماعة قد يكون بعضها قاسي شوية ولكنها في غاية الأهمية..

**ملاحظات سريعة:**

**الملاحظة الأولى: وهم الالتزام**

الملاحظة الأولى تتعلق بما يمكن أن نسميه وهم الالتزام..

يعني أنا بأسأل دلوقت كل بنت جت التزمت في هذا الدرس أو ملتزمة حديثه الالتزام، وكل شاب حديث الالتزام، للبننت يعني لو انت ماشية في الشارع وشاب عاكسك هل بتبصي له على إنه بيطلعك في شرفك وفي عفتك والآ بتقولي لسه فيه شباب عندهم نظر لغاية دلوق؟ وهل الشاب لغاية دلوقت لما بيمشي ويشوف بنت متبرجة ماشية في الشارع هل قلبه بيميل لها والآ بيشمئذ من المنظر؟ والآ من شدة نقاء قلبه ما بيشوفش حاجة أصلاً؟ ولا كأن فيه نساء في الشارع، عايزين يا جماعة ما نعيش في وهم الالتزام.

يعني كان فيه شاب اتصل بي من فترة وكان أول كلامه أنا إنسان ملتزم والحمد لله والتزمت وقعد يحكي مشاكله، فبدأت استدرجه في الكلام فوجئت إن هذا الملتزم مازال حتى الآن معاصي بدبهيات مقيم عليها ولا يعتبر أنها معصية، ومازال هذا الشاب الملتزم حتى الآن همّه الأول والأخير هو الدنيا، مازال هذا الشاب الملتزم حتى الآن شلة السوء القديمة هم أصحابه اللي رايح جاي معاهم، ومازال هذا الشاب الملتزم حتى الآن بيكلم بنات، فهل ده ملتزم والآ عايش في وهم الالتزام؟! مش عاوزين يا جماعة نعيش في وهم الالتزام.. دي أول نقطة.

**الملاحظة الثانية: غفلة القلب عن الطريق إلى الله**

الشاب اللي بيقد شهرين كاملين أيام الامتحانات قاعد في بيته لا بيحضر دروس ولا بيسمع شرايط لأنه حجته إن مافيش وقت! يا أخي الكريم ده الواحد لو ذراعه اتجسّ شهرين وبيجي يفك الجبس بيلاقى ذراعه ما بيتحركش بعدها ويروح للدكتور علاج طبيعى علشان يعرف يحرك ذراعه، إنت بقى لما تجبس قلبك شهرين في الدنيا ومافيش أي تليين خالص ولا أي تجديد لمخازن الإيمان في قلبك.. انت عايز بقى بعد شهرين تلاقي قلبك شكله إيه؟! والآ الشاب اللي بيقول لك أنا هأطلع أسبوع مصيف في أول الأجازة وهأرجع إن شاء الله وهأبقى كويس! انت تضمن إن

قلبك وانت رايح زي قلبك وانت راجع؟ تضمن إن انشراح صدرك للدين وانت رايح زي وانت راجع؟ ازاى يا جماعة؟ يجب ألا تغفل عن قلبك ولا لحظة، وجهد قطع الطريق إلى الله يجب ألا يتوقف ولا يوم مهما كانت الظروف اللي وراك.. مش قادر تيجي الدرس اسمع شريط في بيتك.. مش قادر تسمع شريط في بيتك صلّ ركعتين قيام ليل، إنما ما فيش حاجة اسمها إن جهد قطع الطريق لله يتوقف أبداً.

### الملاحظة الثالثة: عدم الأمن من عقاب الله أو عذاب الله

يعني إيه عدم الأمن من عقاب الله؟ يعني شوف قول بلال بن سعد -رحمه الله- حينما قال "رُب رجل يأكل ويشرب ويضحك وهو في كتاب الله من وقود النار".

من الآيات اللي بتربع الواحد لما يبجي يقرأها في القرآن في قصة سيدنا لوط قول الملائكة لسيدنا لوط "وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوَلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ" الحجر: ٦٦ الناس دي هتهلك الصبح!

وشوف الآية اللي بعدها "وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ" الحجر: ٦٧ جاين يشوفوا ضيوف سيدنا لوط، إيه ده جاين يستبشرون؟! ده انتو اتحكم عليكم من فوق سبع سماوات بالإعدام خلاص، وهم مش عارفين يا جماعة!، ممكن شاب دلوقت بيراض نفسه على الانتكاس وبينه وبين أجله ولقاء الله أيام! والله حصلت..

والله كان فيه شاب في قرية مجاورة وكان ملتزم جداً ومقبل جداً في الالتزام وفجأة نتيجة بعض الضغوط اللي مرت عليه بدأ هذا الشاب ينزل ينزل ينزل لغاية ما بقى بيمشي في الشارع لابس البدي كده وحاطط السيجارة في بقه وينفخ كده ويطلع الدخان!.. وخلاص عازم عازم على ألا يعود! وثلاثة أيام بالظبط وجاء خبر فلان مات!

وشاب آخر وكان بيشتغل في فرقة من فرق الحفلات وكان اللي بيتابع هذا الشاب ومهتم بيه دكتور عبد الرحمن الصاوي اللي هو بيدي درس الخميس كل أسبوع، وهذا الشاب التزم وبرضه نتيجة الضغوط والفتن بدأ ينزل تاني ورجع تاني وكل المحاولات من أجل إرجاعه باءت بالفشل وفجأة فلان مات انت ماتضمنش إنك انت في لحظة تلقى الله -سبحانه وتعالى- على ما انت عليه الآن من عمل، وعلى ما أنت عليه الآن من عمل، وعلى ما نحن عليه الآن من التقصير، مانضمنوش يا جماعة.

في حين إن ممكن واحد يلتزم دلوقت قبل ما أجله يبجي بيومين أو ثلاثة، البنات اللي حضرت درس لأحد المشايخ عن الحجاب وكانت متبرجة وتابت إلى الله في المسجد.. خرجت وهي لابسة حجابها، عربية خبطتها على باب المسجد.. ماتت!.

شوفوا ربنا سبحانه وتعالى عمل معاها إيه؟! ماتضمنش من مكر الله أبداً، أبداً.

انت ممكن يكون بينك وبين أجلك أيام وللأسف الشديد تنتكس قبل هذه الأيام، أحياناً بيحصل إن الواحد ينتكس قبل أجله بأيام، وأحياناً بتحصل إن الواحد يتوب إلى الله قبل أجله بأيام، بل قبل أجله بيوم واحد زي قصة توبة قاتل المائة، تاب إلى الله قبل أجله بيوم واحد ومات وهو في الطريق إلى القرية الصالحة حتى ما حصلش القرية.. يعني يمكن قبل أجله بأقل من يوم كمان.. فالمقصد إن دي ملاحظات سريعة وعازين دلوقت إن شاء الله ندخل في

موضوع الليلة.. موضوع الليلة موضوع في غاية الخطورة يا جماعة.. زمان شغل الناس جدًا جدًا.

### ازاي نحول التراب إلى ذهب؟

عصور قضتها البشرية عشان تحاول تحول التراب إلى ذهب؟ وأبحاث أيام زمان بقى على قدهم عارفين يا جماعة الناس كانت عاوزه تحول التراب لذهب ليه؟ عشان تفتني طبعًا.. تعرفوا إن فعلاً رغم إن كل جهود البشرية فشلت في هذا إلا إن فيه شيء بيحول التراب إلى ذهب، عارفين هو إيه؟ الإخلاص.. الإخلاص بيحول الجماع لذهب.. الإخلاص بيحول الأكل والشرب لثواب بتاخذ بيه قصور عند الله في الجنة، الإخلاص بيحول التراب إلى ذهب يا جماعة، عاوزين نتكلم الليلة عن الإخلاص وهنتكلم عن الإخلاص عشان حاجتين في غاية الخطورة..

١ - خطورة قضية الرياء.. إنها حاجة خطيرة جدًا لازم نتبه لها انتباه شديد.

٢ - الحاجة الثانية ودي الأهم إن مفهوم الإخلاص عندنا قاصر..

الإخلاص مش مجرد ركعتين صليتهم لله ومشيت وروحت.. مش ده الإخلاص يا جماعة الإخلاص أكبر من كده بكثير جدًا.

### أولاً: خطورة قضية الرياء

يعني ربنا - سبحانه وتعالى - في سورة البقرة يقول آية في غاية الخطورة "أَيُّودُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ" البقرة: ٢٦٦

أنا فاكرو أول مرة قرأت الآية دي في حياتي.. آه والله يا رب... "تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" آه والله يا رب، "لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ" آه يا رب إديها لي يا رب، فجأة.. "وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ" البقرة: ٢٦٦

الراجل ده عشان ينمو عنده روضة وجنة فيها المنظر ده من كل الثمرات لا بد إنه تعب فيها قوي، ولا بد إنه أفنى حياته علشانها ولا بد إنه ضحى علشانها بوقته وجهده و.. و.. ولما كبر واحتاجها وكان لسه عنده أبناء ضعفاء جت نار أكلتها، عارفين ده مثل لإيه؟ للمرائي اللي بيطلع روحه في العمل الصالح ويتطلع روحه في كل الأعمال الصالحة اللي ممكن تنخيلها وتتصورها لكنه مرابي يبجي يوم القيامة هيموت عشان ثواب عمل من هذه الأعمال.. بس مافيش.. الجنة اتقلبت نار "أَيُّودُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ" في الآخر "فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ" الجنة اتقلبت نار يا جماعة وعمله "كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً" النور: ٣٩ "لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ"

إبراهيم: ١٨

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حديث رواه سيدنا أبو هريرة:

دخل سيدنا أبو هريرة المدينة مرة وجه أحد التابعين، فوجد الناس مجموعين حواليه، فقال: من هذا؟ فقالوا: أبو هريرة، فذهب إليه وأقسم عليه أن يحدثه بحديث، عقله من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فشغ أبو هريرة نشغة يعني شفق شهقة وأغمي عليه ثم أفاق وقال لأحدنك حديثاً سمعته وعقلته من رسول الله ثم نشغ أبو هريرة

نشعة أخرى، أغمي عليه تاني؟ ليه؟ الحديث ده فيه إيه؟ إيه اللي مرعب في الحديث للدرجة دي؟ ثم أفاق وقال: لأحدتتك حديثاً سمعته من رسول الله ثم نشغ أبو هريرة نشعة شديدة وأغمي عليه، فيه إيه يا أبو هريرة؟ فيه إيه يا جماعة؟ الحديث ده يقول إيه؟ تصوروا الحديث يقول إيه؟ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة، ينزل إلى العباد، ليقضي بينهم، وكلُّ أمةٍ جاثيةٌ، فأول من يُدعى به رجلٌ جمع القرآن، ورجلٌ قتل في سبيل الله، ورجلٌ كثير المال، فيقول الله عز وجل للقاريء: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بلى يا رب، قال: فما عملت فيما علمت؟ قال: كنت أقومُ به آناء الليل وآناء النهار، فيقول الله عز وجل له: كذبت وتقول له الملائكة: كذبت ويقول الله تبارك وتعالى: بل أردت أن يقال: فلان قارئ، وقد قيل ذلك.

ويؤتى بصاحب المال، فيقول الله عز وجل: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرِّحَم، أتصدق، فيقول الله له: كذبت وتقول الملائكة: كذبت ويقول الله تبارك وتعالى: بل أردت أن يقال: فلان جواد، وقد قيل ذلك.

ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله، فيقول الله له: فبماذا قُتلت؟ فيقول: أي رب! أمرت بالجهاد في سبيلك، فقاتلت حتى قُتلت، فيقول الله له: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جريء، فقد قيل ذلك. ثم ضرب رسول الله على ركبتي فقال: يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تُسَعَّرُ بهم النار يوم القيامة" صححه الألباني

تخيلوا يا جماعة أول من يُقضى بينهم يوم القيامة واحد عالم، ومقاتل في سبيل الله، وواحد أنفق في سبيل الله مش أول من يُقضى بينهم فاسق ومنافق لا.. لا ده قارئ، ومقاتل مجاهد، ومنفق، تخيلوا يا جماعة تخيلوا! هل حد منا لما سمع الحديث ده حصل له اللي حصل لأبي هريرة؟ إنه شهق وأغمي عليه من شدة الرعب؟ تخيلوا ما فيش حد منا عمل حاجة من اللي الثلاثة دول عملوها ما حدش منا وصل للمستوى ده! فإذا كان دول أول من يُقضى بينهم يوم القيامة، وخد بالك اشمعنى دول أول من يُقضى بينهم يوم القيامة على رؤوس الخلائق، عارفين ليه؟ عارفين ليه؟ لأن يوم القيامة لما القيامة بتقوم والأهوال بتتضح للناس كل واحد بيبدأ يفكر.. طيب أنا هاقول إيه؟ ده يحضّر حاجة وده يحضّر حاجة يقولها فكل واحد مفكر إنه هيضحك على ربنا يوم القيامة، فربنا أما يوربهم دي كأنه يقول لهم ما حدش هيضحك عليّ كل واحد يوفر على نفسه، إذا كان دول ماضحكوش عليّ انتم هتضحكوا عليّ، رسالة ترجمتها إن كل واحد خلاص كل واحد يبأس كل واحد أمامه عمله.. عمله هو الحسيب عليه في هذا اليوم، سبحان ربي.

### جزاء المرآئي.. أربع فضائح:

الرياء يا جماعة من أخطر الصفات اللي ممكن ينهار بسببها أي عبد في الدنيا والآخرة.. أربع فضائح مستتية المرآئي فضيحة في الدنيا، وفضيحة عند موته، وفضيحة يوم القيامة، وفضيحة في جهنم.

**فضيحة في الدنيا:**

"مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللهُ به، وَمَنْ رَأَى رَأَى اللهُ به" صحيح مسلم "رأى الله به" عارفين يعني إيه؟ يعني ربنا خلاله فُرجة، "سَمِعَ اللهُ به" يعني فضحه.. فضحه ليه؟

كان جالي أحد الشباب وكان يعني في إحدى الجمعيات ويعني كان فيه ناس معينين كده في الجمعية هو بيتنافس مع ناس معينين على المراكز بتاعة الجمعية ففيه واحدة منهم ظن يعني من الطرف الآخر ظن إن هذه الفتاة يعني البنت دي مش ملتزمة ومش كويسة وأخلاقها مش كويسة ولازم إن إيه أعمل فيها حاجة معينة أطردها بيها من الجمعية فبعث رسالة لواحد مؤثر في قرارات الجمعية، رسالة سرية جدًا ليحثه على أن البنت دي لازم تُطرَد فجاي يشتكيلي فيقول لي أنا بدل ما اضرب على الزرار اللي بيعتها له ضربت في الكمبيوتر على زر غلط بعث الإيميل لكل اللي مشتركين في الجمعية، الواد جاي مذهول طبعًا بعث الإيميل لكل المشتركين!..

ده اتفضح اتفضح بيقول لي ازاي؟ قلت له أصل انت نيتك مش لله، أصل انت عملت عمل الدين بتبغى به الدنيا، انت ظاهريًا بتعمل كده علشان الأخلاق إنما حقيقةً علشان المركز، علشان لما تشيلها من طريقك انت اللي تاخذ المركز.. فيا جماعة مافيش حد أبدًا بيضحك على ربنا، ربنا ما بيتأخذش واسطة ولا بيتأخذ وسيلة إنك توصل بيها لأهدافك أبدًا.. ربنا وإلا يفضحك.

**فضيحة عند الموت:**

ازاي الفضيحة اللي عند الموت "فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينها وبينه إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع"، يفضل يعمل بعمل أهل الجنة فيما يُرى للناس.. يعني الناس شايفاه راجل صالح وهو مرائي.. شوفوا ربنا بيعمل إيه في الآخر؟ "فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها" صحيح البخاري

ربنا يأبى إن الراجل ده يموت والناس معتقده إنه مخلص وهو مرائي، فيفضحه بأنه يسيء خاتمته علشان كده لو سُفّت واحد ساءت خاتمته وكان عبد صالح اعرف إنه ماكانش عبد صالح ولا حاجة.. ده كان مرائي، لما تشوف فنان مات في أوضة الزنا والمخدرات! الموت من الوسائل اللي ربنا يفضح بيها العبد عند الموت، الخاتمة يا جماعة الخاتمة اللي ربنا هيختم بيها لينا يا ترى ربنا هيختم لنا بأي خاتمة؟ على حسب إخلاصك أو على حسب رياءك.

**فضيحة يوم القيامة:**

وفضيحة تالته يوم القيامة على رؤوس الخلائق "ما من عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة ورياء إلا سمع الله به على رؤوس الخلائق يوم القيامة" صححه الألباني

**فضيحة في جهنم:**

الفضيحة الرابعة للأسف في جهنم "يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار"، يترمي كده في جهنم، "فتندلق أفتابه في النار"، بطنه تنفجر وأمعأؤه تخرج من بطنه "فيدور كما يدور الحمار برحاه"، يفضل يلف في جهنم وهو قاعد

أمعأؤه يعني أمعأؤه بتدليل وراه كده كأن حمار بيدور في رحى والعياذ بالله "فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلانًا ما شأنك؟" أهل النار مذهولين مهوتين ده كان الشيخ فلان ده كان الأخ الداعية فلان "أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتبه، وأنهاكم عن المنكر وآتبه" صحيح البخاري شافين كلمة ابن عباس "ولحال قلبك إذا حرَّغت الريح بابك وأنت على الذنب.. أعظم عند الله من الذنب".

العبد جوه بيته يعمل ذنب معين.. عادة سرية وآلا وآلا وقامت الريح محرکه بابه يتهيأله إن فيه حد هيكتشفه اترعب.. اترعبت لما عرفت إن واحد هيشوفك، اترعبت؟ والله مطَّع عليك ماخُفتش ليه؟ أعظم عند الله من الذنب، علشان كده شيخ الإسلام ابن تيمية كان بيقول في حديث قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة" صحيح البخاري

كان بيقول: "إذا كانت الملائكة وهي مخلوق لا تدخل بيت فيه صورة ولا كلب، فكيف بمعرفة الله الخالق أن تدخل في قلب فيه صور الشهوات، وصور التعلق بالمخلوق"، إذا كان قلبك فيه خوف من ده، وحب لده، وتعظيم لده، ورجاء لده، وفيه وفيه وفيه، ازاى معرفة الله تدخل قلبك؟ ازاى؟ لا يمكن تدخل قلبك أبدًا لا يمكن يا جماعة.. فلان احنا نعرف خطورة قضية الرياء خطورة قضية الرياء إن المراني ده عايز يرضي الناس، فرنا يُسَخِّط عليه الناس وَيَسَخِّط عليه الله كمان، والعكس للإنسان المخلص.

### البقاء للأكثر إخلاصًا

كان أحد السلف القاسم بن محمد كان دايمًا يبص لعبد الله بن المبارك ويقول: "بماذا فُضِّل علينا هذا الرجل؟ الرجل ده الشهرة الرهيبية بتاعته في العالم الإسلامي كله بسبب إيه؟ إن كان يصلي فإننا نصلي وإن كان يصوم فإننا نصوم وإن كان يحج فإننا نحج وإن كان يغزو فإننا نغزو.. إيه اللي فُضِّل بيه علينا عبد الله بن المبارك علشان كل خلق ربنا يحبوه، علشان ربنا يضع له القبول في الأرض؟ يقول: "بينما كنت معه في سفر في الشام وكنا نتعشى في بيت إذ إنطفأ القنديل" النور انطفى "فلما عاد القنديل نظرت إليه فإذا لحيته قد ابتلت من الدموع" شافين يا جماعة أول ما النور انطفى الحال اللي بينه وبين الله طلع، انهمرت الدموع من عينه، الإخلاص يرفعك..

الإخلاص يعني سبحان الله ده الواحد ساعات يبص كده الداعية ده أفصح من ده.. طيب ليه ده هو الأشهر؟ الكتاب ده أحسن من ده.. طيب ليه الكتاب ده هو الأشهر؟ العالم ده أعلم من ده.. طيب ليه الأقل علمًا هو اللي الناس بتحبه أكثر؟ الإخلاص يا جماعة الإخلاص والبقاء للأكثر إخلاصًا.

إخلاصك مع الله سبحانه وتعالى ويقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "لأعلمن أقوامًا من أمتي، يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء"، جبال حسنات "فيجعلها الله هباء منثورًا"، الله أكبر فالصحابة اترعبوا قالوا أوصفهم لنا يا رسول الله، جليهم لنا يا رسول الله، دول مين دول يا رسول الله؟ "أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم قوم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها" صححه الألباني

كلمة "إذا خَلَوْا بمحارم الله انتهكوها" دي عايزين ناخذها يا جماعة ونقف قدامها، شاب جاي يقول لي أنا قعدت قدام النت كده وأنا باشييت وهو بيشييت في الدعوة المفروض.. لقي بنت دخلت، شفت لوحدهم كده في الشات بيقول بعد ربع ساعة فُقت قلت أنا باعمل إيه؟ "إذا خَلَوْا بمحارم الله انتهكوها" إذا خلوا.. قدام الناس بتشجع والدنيا ماشية إنما بينك وبين نفسك أي معصية تُعرض عليك تقع فيها أهه ده الإنسان المرائي.

### من أخطر ثمار الرياء:

الانتكاس.. الانتكاس؟! آه أصل في شاب بيدخل الدين وهو عايز يرضي ربنا بس عايز حظ نفسه، خدوا بالكم من الحته دي كويس جدًا أنا عايز طريق ربنا بس أفضل لي حظ نفسي في الموضوع فلو مالتقاش حظ نفسه في الالتزام هو داخل علشان الراحة النفسية، علشان السعادة النفسية، علشان وعلشان وعلشان، داخل علشان مشاكل عنده عايزها تتحل لما ما يلاقيش حظ نفسه يرجع يبدأ الأول يتلفت كده..

يعني يقول لك إن الغزال أسرع من كلب الصيد، ولكن الغزال لما بيعس بالكلب وراه يفضل يبص وراه يبص وراه كل شوية يبص وراه فالبص يعطله، يقوم الكلب يلحقه، فالشيطان يلحقه وهو ماشي لأنه قاعد يلتفت للعالم كثير.. فده بيتنكس يا جماعة ببدا الأول إن هو يبدأ يزداد الالتزام، ويبدأ أنا بايني استعجلت ولا إيه؟ لأ أنا ما استعجلتش ده الالتزام ده جميل جدًا وكل حاجة بس أنا يعني هاريج نفسي شوية، أنا هابعد شوية واريح نفسي كده وهارجع، وهو عارف إنه مش هيرجع، هارجع بس لما أريح نفسي.

يبدأ ينزل في النكسة الثانية والخطوة الثانية تبدأ الصلاة نفسها تبقى ثقيلة.. يبدأ الدنيا بقت جميلة، والبنات رجعت جميلة، والشهوات رجعت جميلة، والشرايط بقت حاجة وحشه أوي إنه يسمعها كده مش طابق إنه يسمعها!

يدخل للمرحلة الثالثة، الانتكاس الداخلي.. من بره الأخ فلان لسه ولكن من جوه خلاص بقى زي زمان تمامًا، وعينيه زي زمان تمامًا، وقلبه شهواته زي زمان تمامًا، لغاية ما يدخل في المرحلة الأخيرة الانهيار اللي هو الانتكاس التام، الانتكاس ليه؟ لأنه في الأول مش مخلص لله في التزامه.. الرياء.. يعني الرياء هيهدم دينك، وهيهدم دينتك، وهيهدم آخرتك يوم تلقى الله - سبحانه وتعالى -، الرياء لن يذر لك حسنة واحدة العبد ممكن يعمل عمل صالح يُكتب له في ميزان الحسنات سبعين ضعف، فلا يزال الشيطان هو الشيطان هيسيبك؟ الشيطان يفضل وراه في قاعدة حلوة كده مع مجموعة من الإخوة يقوم يقول ده أنا والله مرة عملت كذا.. انتقل من ديوان السر إلى ديوان العلن، السبعين ضعف تسعة وستين منهم راحوا بقى له عمل واحد، بس عمله الشيطان هيسيبك؟ لا والله ماهيسيبك يفضل وراك فيه مرة من المرات تحب إنك تفتخر بهذا العمل بقى قدام الناس ينتقل من ديوان الحسنات العلني إلى ديوان الرياء فتعاقب عليه أمام الله - سبحانه وتعالى -، شايفين يا جماعة شايفين الرياء ممكن يوصل لإيه؟ المرائي ده إنسان غبي جدًا المرائي ده إنسان بيطلع روحه وفي الآخر بياخذ إيه؟ بياخذ إيه؟

انتم عارفين المرائي ده عامل زي إيه؟ عامل زي المسافر سفر طويل فقام جاي محضّر خمسين شنطة سفر كبار تخيل انت هتشوف واحد معاه خمسين شنطة سفر هتقول الراحل ده هيجوع؟ لا يمكن.. هيعطش؟ لا يمكن..

هيتعب؟ لا يمكن.. عارفين الخمسين شنطة ملاحم إيه؟ ملاحم رمل وتراب، طيب ده لما يجوع! الرمل هينفع معاه؟ ولما يعطش؟.. أهه المرائي كده قتل نفسه في العمل الصالح ولكن كله تراب، كله هباء منشور، بعد كل التعب ده الركعتين دول كانوا هينوروا لك قبرك، لو انت مرائي ولا هيعملوا لك أي حاجة في قبرك. أصل انت وقفت كده تصلي لربنا قام جاي واحد صاحبك داخل المسجد ساعتها بدأت بقى تعدل ركوعك وسجودك وتعديل نفسك، ضيعت الركعتين.. دعوتك إلى الله كانت تخليك ملك من الملوك يوم القيامة ولكن للأسف كنت مرائي.. لما اتلقوا حواليك صحابك وبدؤوا يمدحوك ويفرحوا بيك ويحبوك ويسمعوا كلامك، بدأ يدخل في قلبك عجب نفسك ضيعت نفسك.

جيت يوم القيامة قزم من الأقزام، ده أنا كنت بادعوا إلى الله! مالکش حاجة عندي، مالکش حاجة عندي، كل ده بسبب الرياء، المرائي ده يا جماعة أحياناً واحد بيعمل جريمة في دقيقة ياخذ فيها خمسة وعشرين سنة مؤبد.. المرائي ده بيعمل العمل في دقيقة رياء ممكن ياخذ بها عشرات السنين في جهنم لأنه ذنب من أعظم الذنوب عند الله - سبحانه وتعالى - كان عابد من عباد بني إسرائيل في أحد قصص بني إسرائيل سمع إن فيه شجرة تُعبد من دون الله فراح عشان يقطعها وهو متحمس ازاي الله يُعبد أي حاجة من دونه في الأرض فذهب.. فالشيطان طلع له في الطريق قال له إلى أين؟ فقال له إلى شجرة كذا التي تُعبد من دون الله، قال له مش هاسيبك توصل لها.. فتصارعا فالرجل الصالح صرعه.. الشيطان جه يصارعه تاني صرعه.. الشيطان جه يصارعه تاني صرعه، فالشيطان عرف إنه مش هيقدر عليه، ليه؟ لأنه مخلص..

فقال له طيب بص سأضع لك ثلاث دراهم تحت سجادتك كل يوم، قال له تسيبهم؟ قال له أه. إنتو فكركم إن الراجل هيوافق كده ببساطه؟ لأ طبعاً.. الثلاث دراهم دول ممكن أتصدق بيهم في سبيل الله وممكن أستخدمهم في الدعوة إلى الله وممكن أستعين بيهم على طاعة الله، ما هو لازم يضحك بقى على نفسه، خلاص أنا موافق.. الشيطان أول يوم حط له، تاني يوم حط له، وتالت يوم مالکش حاجه عندي، فقام واخذ الفأس وطالع على الشجرة وقال أنا لازم أقطع الشجرة، الشيطان طلع له في الطريق، إلى أين؟ إلى الشجرة.. فتصارعا، فصرعه الشيطان، تصارعوا تاني الشيطان صرعه، تالت الشيطان صرعه، فقال له قد كنت لا تقدر عليّ فما بالك الآن تقدر عليّ، قال لأنك كنت في أول مرة تريد أن تقطعها لأجل الله، أما الآن فلأجل الثلاثة دراهم..

**الإخلاص.. طول ما انت على الإخلاص انت مُعان من الله، طول ما انت في الرياء انت مش مُعان من الله،** المجاهدين الأفغان كان ربنا بيورينا آيات فيهم تزلزل الحجر، لما بدأ الجهاد ينتقل من في سبيل الله إلى في سبيل المركز والسلطة و..و..و.. حصل إيه يا جماعة، كل ده راح.. كل ده بقى هباء منشور، لأن الإخلاص راح للأسف الشديد، يعني مضار الرياء خطيرة.



**ثانياً: معنى الإخلاص**

ولكن النقطة اللي عاوزين نركز عليها النهارده.. الأخطر من كل ده يعني إيه إخلاص يا جماعة؟ يعني إيه إخلاص؟ يعني الواحد لو يقدر إنه يقف وهو بيتكلم في النقطة دي عشان يقدر يوصلها.. يعني إيه إخلاص يا جماعة؟ الإخلاص ده مش كلمة سهلة أبداً، شوفوا أهل الدنيا عندهم الإخلاص ده يعني إيه؟ يعني واحدة مخلصه لزوجها، يعني لو مسافر وجالها واحد إداها مليون جنيه عشان تخونه ما ترضاش أبداً.. أبداً.. وتحفظه وتخدمه، طيب واحدة مخلصه لخطيبها لو اتقدم لها واحد معاه خمسين دكتوراه ومعاه مليون جنيه.. لأ هو ده اللي هتجوزه لو هتقعد عشرين سنة، طيب يعني إيه واحد مخلص لوطنه.. ودولة معادية عرضت عليه مليون جنيه عشان يخون وطنه ويسرّب أي معلومات.. لأ.. أبداً..

يعني إيه أرض خالصة ليّ؟ الأرض دي خالصة ليّ، يعني الأرض دي مائة فدان مافيش فيها قيراط لغيري، يعني إيه أجير خالص ليّ؟ يعني بيشتغل عندي لوحدي، ما يشتغلش عندي النهارده ويقول لي معلى أصل فيه واحد هاشتغل عنده شوية تاني وأجيلك، هو ده الإخلاص يا جماعة، انك تبقى خالص لله، يعني إيه واحد مخلص لدعوتة؟ يعني دعوتي دي حياتي.. يعني دين ربنا ده حياتي، يعني أنا عايش عشان الدين ده وباضحي عشان الدين ده، وبجاهد عشان الدين ده.

**الإخلاص هو إن قلبك يخلص من كل شائبة، يخلص من كل تعلق بمخلوق، يخلص من كل شيء إلا الله - سبحانه وتعالى - ويخلو من كل شائبة إلا الله عشان كده كلمة لا إله إلا الله اسمها كلمة الإخلاص.. الإخلاص ليه؟** لأن لا إله إلا الله يعني إيه؟ يعني مافيش حد يمنع إلا الله، ولا حد يعطي إلا الله، ولا حد عظيم إلا الله، ولا حد يقدر إنه يجيب ضر أو نفع إلا الله، ولا حد يقدر يهيمن على الكون إلا الله.. فلما توقن بكده قلبك يبقى خالص لله وحده عشان كده اسمها كلمة الإخلاص.. حتى لا إله إلا الله حد منكم كده ينطقها، يعني شوفوا أنا قلت لا إله إلا الله أه، هتحسوا إن شفافي مابتحركش لأن كلمة إخلاص فمن كسر الإخلاص اللي فيها فالشفاف ما بتحركش بتفتح فتحة بسيطة بس بحيث إنك تقدر تقولها مليون مرة وكل اللي حولك ما يعرفوش إنك بتذكر الله، لأنها كلمة الإخلاص، كلمة الإخلاص لفظاً ومعنى بحق وحققي.

الإخلاص.. يعني إيه الإخلاص؟ معناها كبير.. مش هنقدر إن احنا نجيبها مرة واحدة.. هنجيبها واحدة واحدة سمعت قول وأنا رايح أدي درس من عدة أيام سمعت الإمام في صلاة المغرب بيقرأ قول امرأة عمران **"رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي"** آل عمران: ٣٥ فحسيت إن الكلمة دي مليانة إخلاص أوي، ما تقدرش واحدة تنذر اللي في بطنها إلا لما تكون نذرت نفسها أصلاً، عارفين يعني إيه نذرت لك ما في بطني أصلاً؟ يعني يا رب أنا ليك وكل حاجة غالية عندي ليك، أنا كل حياتي ليك، وكل حاجة أملكها ليك يا رب، أنا بتاعك يا رب أنا ملكك أعمل فيّ اللي إنت عاوزه **"نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا"** "محرراً" يعني إن مافيش قيود بتشدّها للدنيا، ده معناها إنها نذرت نفسها أصلاً لله أولاً وبعدها نذرت ما في بطنها وكلمة محرراً معناها إنه لا يوجد قيود ولا شهوات

تشدها للدنيا، يعني مافيش أغلال ولا شبهات ولا أمراض قلوب بتشدها بعيد عن ربنا "مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ" التوبة: ٣٨ "إلى الأرض" تعالى نقوم الليل.. مش قادر، تعالى نسمع درس.. مش قادر، مش قادر أmaal "مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا" في رحلة في مصيف جريتم.. نركب الطائرة الساعة عشرة بالليل من تسعة الصبح تبقوا هناك.. "مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا" إلى خارجة والآ فسحة والآ قاعدة.. جري على طول ليه؟ لأن القلب مش طالع لله، القلب تحت مشدود للأرض "مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلَ مِنِّي" آل عمران: ٣٥

### قضية القبول

أخطر قضية بتشغل كل إنسان مخلص قضية القبول إذا كان قلبك خايف على قبول عملك يبقى انت مخلص.. ازاى؟ ده اللي بيقدم رسالة ماجستير يبقى مرعوب لأحسن إيه؟ ماتقبلش.. ليه؟ يقول لك فيها مواصفات معينة مش موجودة، ماتقبلش.. لا.. لا.. بلاش رسالة ماجستير، البطاطس.. اللي بيوردوا بطاطس لأمريكا لها مواصفات لو مش موجودة يرموها في البحر، إذا كان البطاطس لها مواصفات يبقى الصلاة مالهاش مواصفات؟! يبقى قيام الليل مالوش مواصفات؟! يبقى حفظ القرآن وقراءة القرآن مالهاش مواصفات!؟

يا جماعة الإخلاص أهم صفة، أهم صفة من صفات العمل الصالح حتى يقبل، أي ملك لو رحمت تعطي له هدية، تعطيها له وتمشي سلام عليكم ولا تقعد مرعوب لأحسن ما يقبلها؟، ويا ترى قبلها والآ ما قبلهاش، يا ترى وافق عليها والآ ما وافقش عليها، مَلِك.. مَلِك وانت عبد حقير رايح تقدم له هدية، مين فيكم خايف إن صلاة المغرب اللي صليناها دلوقت ماتقبلش عند الله؟ مين فيكم خايف إن ركعتين السنة اللي صليناها دلوقت ما يقبلوش عند الله؟ هو ده المخلص.. هو ده المخلص يا جماعة، اللي غير كده يخاف على إخلاصه، يخاف فعلاً يا جماعة، هو مخلص وآ لا، فالإخلاص أبدأ أوسع مفهومه كده مرة واحدة، دي بتقول له "وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" آل عمران: ٣٦ عارفين يعني إيه؟

مايقاش فيها جزء لغيرك يا رب، تبقى بتاعتك إنت لوحدهك، تبقى كلها ليك يا رب، هو ده يا جماعة الإخلاص إنني بقيت خالص مخلص ليك يا رب، أنا بتاعك يا رب، اعمل في اللي إنت عاوزه، نبدأ نطلع خطوة تانية نلاقي خطوة تانية بفهم معنى الإخلاص، الكلام ده مهم جداً يا جماعة.

في آخر سورة الأنعام "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" الأنعام: ١٦٢ أربع عواميد بيقوم عليهم بناء الإخلاص إحنا بننشن في صلاتي دي.. ركعتين بس طلوعوا إخلاص خلاص أنا مخلص.. لأ، فين محياي ومماتي، فين حياتك لله؟، فين موتك لله؟ موتي لله، زي النبي -صلى الله عليه وسلم- كانت روح الحبيب تغرغر في صدره وهو يقول "الصلاة وما ملكت أيمانكم" صححه الألباني، موت وعبادة.

أو زي سيدنا يعقوب "أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ" البقرة: ١٣٣ بيحضر "إِذْ قَالَ لِنَبِيِّهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي" البقرة: ١٣٣ وهو ييموت بيدعو إلى الله زي قاتل المائة لما جاء الأجل وهو في الطريق فأخذ ينزح بصدرة

إلى الأرض التي فيها القوم الصالحين، بينزح بصدرة من شدة إخلاصه في التوبة إلى الله، زى حبيب النجار في سورة ياسين قال **"إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ"** يس: ٢٥ قتلوه **"قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ"** يس: ٢٦ قتل وهو يدعو إلى الله، انت موتك عبادة لله، انت لو حياتك عبادة لله، يبقي موتك عبادة لله، لو حياتك كلها لله، هيبقي موتك لله.. ولكن إحنا حياتنا لله يا جماعة؟ إحنا مذاكرتنا لله؟ إحنا عاوزين نسأل نفسنا السؤال المهم جدًّا ده، هل عمك خالص لله؟ الجنيه ونص اللي انت ركبت بيهم وجيت المسجد الليلة.. إنت مستحضر فيهم نية؟ الإيشارب اللي إنت لبستيه النهارده بتستحضري فيه النية؟ هي نفس النية اللي لبستي فيها الخمار أو النقاب، السواك اللي انت استعملته قبل الصلاة استحضرت فيه أول نية استعملت فيها سواك، استعملنا كام؟ البنطلون اللي طويته لأبوك الصبح لما قال لك اكوي لي نيتك كانت فين؟ المطبخ اللي شطبتيه لوالدتك امبارح نيتك كانت فيه إيه؟ نومك؟، صفحة المذاكرة اللي ذاكرتها قبل ما تبيجي؟.. نيتكم فيها إيه؟ نيتكم فيها إيه يا جماعة؟

نيتنا إيه في أكلنا ولبسنا؟ أصعب حاجة تخلص فيها المرأة لبسها هل لبسك لله؟ هل التونك اللي انت لابساه ده لله؟ والآ لنفسك؟ هل البنطلون اللي انت لابساه ده لله والآ لنفسك؟ هل البارفان اللي انت حاطاه ده لله والآ لنفسك؟ اسألني نفسك لو بتشتغلي لحساب ربنا يبقى انت إنسانة مخلصة أو للحساب اللي عند ربنا، ولو بتشتغلي لحساب نفسك يبقى خلاص منين نزع الإخلاص!.

### الخوف والرجاء

يفضل الإخلاص يزيد في مفهومنا يا جماعة لما ندخل أكثر ونبقى يعني ندخل بقى في مفهوم خلوص القلب لله يعني إيه خلوص القلب لله؟ إن قلبك يبقى بتاع ربنا، يعني إيه قلبك بتاع ربنا؟ عارفين يا جماعة أما الرسول -عليه الصلاة والسلام- قال **"الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"** صحيح البخاري انتوا معايا والآ مش معايا؟ معايا والآ مع الله؟ مع الله، طيب خليك مع الله بقى، اللي مع الله يخليه مع الله، واللي معايا يخليه معايا نحاول أنا وهو نركز وناخد بأيدين بعض ونوصل لله إن شاء الله.. يا جماعة الكلام معلش صعب بس نحاول نركز والله كلام في غاية الخطورة كلام مهم جدًّا..

يعني أن تعبد الله كأنك تراه إمتي؟ لما تشوف اللي أمرك بالأمر نشاطك يزيد، يعني الراجل سافر بره في الخليج يشتغل فشتغله في الفاعل، فطلعت روحه، فمرة خلاص ماعادش طابق قام واخذ جنب وقام مطّلع من جيبه صور أولاده فبص لها كل التعب اللي عنده راح، وقام اشتغل أشد مما كان لأنه افتكر إنه بيشتغل عشان أولاده، اصبر عشان أولادك، اصبر عشان تبني لهم بيت، يبقى إمتي **"كأنك تراه"** تزود العمل؟ لما يكون فيه حب يا جماعة، لما يكون فيه حب أو لما يكون فيه تعظيم، طيب إمتي بقى **"فإن لم تكن تراه فإنه يراك"**.. إمتي؟ لما تحس إن اللي أمرك بالأمر شايفك تبدأ تشتغل في العمل، ما هو انت دلوقت موظف في الشغل والمدير نازل يفتش، الملفات تطلع والوسط ينقطم على المكتب.. ليه؟ لأنك نفسك إنه يديك علاوة وخايف إنه يديك جزا يبقى الخوف

والرجاء، أو الشغالة قاعدة تمسح في البيت وصاحب البيت دخل بدأت الدعك يشتغل في البلاط.. ليه؟ لأنها خايفة إنه مايدبهاش فلوس ونفسها إنه يزود لها الفلوس، يبقى الخوف والرجاء، يبقى ده الحب والتعظيم والخوف والرجاء، لو أنا وقفت أصلي ركعتين لله وأنا قلبي مليون حب وتعظيم وخوف ورجاء هايبقى زي أي واحد تاني مافيش في قلبه المشاعر دي؟!!

عايز أقول إيه؟ عايز أقول إن لو الحب اللي في قلبك بقى كله لربنا بس والتعظيم اللي في قلبك بقى لربنا بس والخوف اللي في قلبك بقى لربنا بس والرجاء اللي في قلبك بقى خالص لربنا بس.. انت كده بقيت خالص لله، بقى فيه خلوص لله سبحانه وتعالى.

### اجعل نفسك وَقَفَ لله تعالى

عارف لما واحد يقوم رايح لعشر دكاترة.. يقوم واحد يقول له شايف الدكتور ده.. ده أكبرهم لو قال لك حاجة اسمعها، أي حد تاني يقول لك أي حاجة اوعي تسمعها.. يبقى إيه؟ اوعي تسمع إلا لده. أهى دي "**وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ**" النساء: ١٤٦ يعني ما تسمعش لحد غير ربنا، اوعي يا ابني تسمع لحد غير ربنا، اوعي يا أختي تسمعي لحد غير ربنا، والله يا جماعة والله ما حد يريد مصلحتنا غيره، ولا حد يعلم مصلحتنا في الدنيا والآخرة غيره، يبقى نسمع كلام غيره ليه؟ يبقى كل حبك وتعظيمك ومشاعر قلبك لله وحده بس، طب لما يزيد الموضوع أكثر بقى..

شوفوا الكلمة دي الإخلاص هو أن تتحول إلى ملكية خالصة لله، قلبك مكتوب عليه وقف لله تعالى، دماغك مكتوب عليها وقف لله تعالى، عينك مكتوب عليها وقف لله تعالى، وذنك مكتوب عليها وقف لله، لسانك وقف لله، إيديك مكتوب عليها وقف لله، رجلك مكتوب عليها وقف لله، أنا وقف لله، عيني وقف لله بتبص في الموضوع اللي ربنا أمرني إن أنا أبص فيه.. للقرآن، للتدبر في الخلق، كل جوارحك بقت بتاعة ربنا بس لما تبقى وقف لله انت بقيت ملكية خالصة لله سبحانه وتعالى يزيد الموضوع أكثر..

انتم عارفين الإخلاص يا جماعة في لغة الناس العادية يعني إيه؟ لغة البشر العاديين كلمة إخلاص دي يعني إيه؟ يعني إنك يكون لك هدف واحد في حياتك، إنت لك هدف واحد في حياتك؟ الله.. الله هو هدفك في حياتك "**وَجَهْتُ** **وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ**" الأنعام: ٧٩

الله هو الهدف بتاع حياتك، طيب ليه ربنا هو الهدف في حياتك؟ طيب ما ممكن أي حاجة تانية تبقى هدف.. لا يا جماعة والله مافيش حد غير ربنا يستاهل.

مين اللي يملك الثواب؟ مين اللي يملك حل المشاكل اللي عندك؟ مين اللي لما تضطر هتقف علي بابته؟ مين اللي انت محتاج له أشد من احتياجك للنفس؟ الله سبحانه وتعالى..

يبقى مافيش حد يستاهل إنه يبقى مقصد لك غير الله، كنت باكلم طفل صغير كده لسه ما دخلش المدرسة باكلمه كتير عن ربنا -سبحانه وتعالى- فمرة مسك ورقة مكتوب فيها الله، قال لي انت عارف أنا إيه اللي في قلبي ناحية

الكلمة دي والله ما كان دخل المدرسه قال لي انت عارف أنا إيه اللي في قلبي ناحية الكلمة دي؟ أنا اللي في قلبي ما اقدرش أوصفه أبداً.. طفل صغير يا جماعة، لكن لما دخل في قلبه عظمة الله عبر بكلمة ثلاث أرباعنا عمره ما عاشها في حياته، عمره ما عاشها في حياته الله سبحانه وتعالى .

كنت أسمع حديث قبض روح ملك الموت لما ربنا في آخر الكون خالص قبل يوم القيامة يقول له يا ملك الموت مت يا ملك الموت، فقلت سبحان الله، هيكون حملة العرش هم كمان ماتوا! طيب مين اللي هيبقى شايل العرش؟ هو الله محتاج حد يشيل له العرش؟ هو الله محتاج حد يشيل له هذا الكون؟ حاجة يا جماعة تخليك تحس أد إيه الله عظيم، حتى حملة العرش ربنا مش محتاج لهم عشان يشيلوا العرش، دي كل دي أسباب.. الله قدرته فوق كل هذه الأسباب - سبحانه وتعالى - فمعنى الإخلاص يفضل يزيد، يزيد لما ما عايش يخلي عندك فرق بين دين ودنيا.

عمر بن الخطاب مرة كان ماشي فوجد راجل عنده بيت كده طين.. فيفتح فيه شباك ..

قال له عمر: "لماذا تفتح الشباك؟" فقال له: لتدخل الشمس، شوف سيدنا عمر بقى، فقال له: "هلا قلت لأسمع

الأذان وسيدخل الهواء والشمس"، يا أخي قول عشان ربنا يا أخي، وهيدخل الهواء وهتدخل الشمس.

إنت بتذاكر ليه؟ قول لله، واحد شاب يقول لي يعني إيه لله أنا مش عارف يعني إيه لله؟ أنا مش قادر أفهم.. لله يا أخي.. عشان ربنا، عشان ما فيش حاجة تستاهل في الدنيا دي كلها إنك تضيع لحظة في غير ذات الله سبحانه وتعالى، الوقت لما تيجي تسأل طالب إنت بتذاكر ليه؟ يقول لك عشان أبقى إيه طيب مسلم، وانت؟ عشان أبقى مهندس مسلم، وانت؟ عشان أبقى محامي مسلم.

لا يا جماعة الكلمة دي غلط، الكلمة دي غلط، أنا بأذاكر عشان أبقى مسلم طيب، وعشان أبقى مسلم مهندس، وعشان أبقى مسلم محامي.

كان أحد اخواننا يبطلع الأول على الكلية بتاعته في كلية هندسة، فكانوا عاملين رحلة للطلبة فقاعد مع معيد بيكلمه عن الدين وعن ربنا والالتزام فالمعيد بيقول له بص بقى هو الموضوع إيه إن لازم احنا عاوزين المهندس المسلم، فالكلام اللي إنت بتقوله ده لأ.. المهم المهندس المسلم يطلع فقال له: طيب بص معايا حضرتك على آخر الأتوبيس كده فكان حوالي عشرين مهندس مسلم قاعدين يطبلوا ويرقصوا مع بعض، فيقول له هو ده المهندس المسلم اللي احنا عاوزين نخرجه، فين المهندس المسلم؟ إحنا هنضحك على نفسنا يا جماعة، الأول مسلم، لو بقيت مسلم أي ثغر دنيوي هتقف عليه هتسد فيه فعلاً، علماء الفقه والعقيدة زمان كانوا علماء الطب والهندسة والفلك لأنهم كانوا مسلمين بحق وحقيقي، فده يا جماعة عشان كده الإخلاص.

### لا بد من استحضار النية

يعني إنت بتنام تلت يومك، وتذاكر تلت يومك، وتاكل ربع يومك، طيب وبعدين؟ عارفين لو احنا استحضرننا نيتنا في كل ده هنحقق قول الله - سبحانه وتعالى - "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" الزاريات: ٥٦ ليه؟ لأن إنت بقى نومك لله، عشان أتقوى على طاعة الله، وأكلك لله عشان أتقوى على طاعة الله، ومذاكرتك لله، وبر والدريك،

كفاية بر والديك يا أخي، كفاية إنك تسعد أمك وأبوك.. هي دي حاجة قليلة؟ هي دي حاجة ما تستاهلش إن وسطك ينقطع على المذاكرة ليل نهار، عاوزين كده يا جماعة، عاوزين إن مفهوم الإخلاص عندنا يبقى شامل، الإنسان المخلص ده يا جماعة ما بيعاملش الناس أصلاً ده بيعامل الله بس.. ما بيعاملش الناس.

الربيع بن خزيم من أئمة السلف قال لمراته "احنا عندنا عزومة النهاردة"، مراته طبخت وجهزت وعملت الأكل وفرشت السفرة والسلطات و.. و.. عزم مين؟ راح عزم واحد مجنون من مجانين المدينة، الربيع بن خزيم وهو بيحط له الأكل في بقه ينزل رياله على الأطباق، فامرأته بعد ما مشي قالت له: يعني لو قلت إن هذا.. يعني هو ده اللي احنا عازمينه، ما كنت تكلفت هذا التكلف، لو كنت أعلم ما كنت تكلفت، فقال لها "ولكن الله يعلم".  
يا جماعة أصل القضية إن طالما أنا مؤمن إن الثواب إن أنا أطعم الطعام، مش هيفرق عزيمة وزير ولا غفير، مش هيفرق عندي اللي باطعمه عاقل وآلا مجنون، لأن أنا عاوز الثواب، هو ده الإخلاص أنا عاوز الثواب.

أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- مُصطح بن أثاثة اتهم عرض ابنته السيدة عائشة، اتهم بنته في شرفها، ومع ذلك رجع يعطي له العطية اللي كان بيعطيها له تاني.. ليه؟ أصل أنا لو باعطي لك علشانك.. عمري ما هعطيك لو شتمت بنتي وآلا لو شتمتني إنما باعطيك لأجل الله، عشان كده لما واحد يبجي يقول لي دلوقت الناس ما عادتش تستاهل، ده فلان أنا بنيتة وهديني، وفلان أكرمته وشتمني، وفلان عملت له وعمل فيّ، يا أخي الكريم إنت بتعمل كده لفلان وآلا لله؟ ده أنا لو عملت لواحد خدمه وشتمني أفرح، لأن ربنا بيعطي لي الثواب كامل ومكمل، كلمة شكرًا دي كانت تنقص من الأجر بتاعي، عشان كده المخلص ما يستناش أجر أبدًا يا جماعة أبدًا.

السيدة عائشة جاء للرسول -عليه الصلاة والسلام- هدية.. الرسول -عليه الصلاة والسلام- طبعًا كل حياته للآخرة قسميها.. طلعيها كلها هدايا وصدقات، فالسيدة عائشة لما كانت تقسمها لما يبجي الخادم تقول له ماذا قال القوم؟ قالوا إيه لما أعطيتهم اللحم، قال: بارك الله فيكم، فتقول "وهم بارك الله فيهم، نقول مثل ما قالوا ويبقى أجرنا"، عارفين يعني إيه؟ يعني قالوا لي شكرًا، أقول لهم شكرًا عشان ما ينقصش من أجري ولا حسنة واحدة من الثواب كلمة شكرًا ممكن تنقص ثوابي؟ أه.. ممكن تنقص ثوابك.. أنا مش عاوز ثوابي ينقص.

أنا عاوز ثوابي زي الأعرابي اللي راح أسلم، الرسول بيعطي له الغنائم قال له: إيه ده؟ "ما على هذا اتبعتك" صححه الألباني هو أنا جاي هنا.. جاي المسجد عشان عاوز دنيا؟! أبدًا، أنا جاي عشان أضرب بسهم ها هنا وأموت فأدخل الجنة، شايفين يا جماعة الإخلاص؟ شايفين درجة الإخلاص؟ أنا مش عاوز حاجة.

عشان كده الأم.. الأم كل ما تطلع روحها في خدمة أولادها تفرح وآلا تزعل؟ تفرح.. كل ما يطلع روح الأب في خدمة أولاده ويبجي يجيب لهم أكل حلو ياكلوه أنا أسمع عن أب كان بيعيط وأولاده بياكلوا.. بيعيط من شدة فرحه، شايفين يا جماعة شايفين الإخلاص، مين فينا عنده الإخلاص ده يا جماعة؟ مين فينا عنده الإخلاص ده

لدينه؟ مين فينا عنده الإخلاص ده في المعاملة مع الله؟ مين فينا بيكي لما يشوف واحد جديد التزم؟ مين فينا بيكي لما يسمع إن الدين انتصر انتصار؟ مين فينا بيكي لما يقرب خطوة جديدة من الله سبحانه وتعالى؟ مين فينا عنده الإخلاص ده في معاملة الله؟ مين يا جماعة؟

فمفهوم الإخلاص ده عايزين نوسعه، عايزين نوسع مفهوم الإخلاص في التعامل مع الله سبحانه.. طيب اللي يعمل كده هنيئاً له، هنيئاً له إن التراب هيبقى دهب زي ما قلنا في أول الدرس، التراب هيبقى دهب في إيديه، هنيئاً له

### اجعل شعارك في حياتك.. عشانك يا رب

فاكرين حديث الثلاثة والصخرة؟ فاكرينه ولا مش فاكرينه؟ الراجل الأولاني لما قام.. الصخرة وقفت سدت الغار، هيموتوا.. الأولاني قال: يا رب إنه كان لى أبوان شيخان كبيران وقعد يذكر من برّه بهما يعني أمور غريبة.. ثم قال:

"اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك الكريم ففرّج عنا ما نحن فيه" صحيح البخاري

خد بالك يا أخي.. خد بالك أصل الإخلاص ده عامل زي السهم لو انت ضربت السهم من غير إخلاص السهم عمره ما هيوصل، يبقى سهم ضعيف تعبان ما بتعرفش تنشئ كويس، لازم الإخلاص هو اللي يوصلك السهم بتاعك.. هو اللي يصيب العمل بتاعك، والثاني لما تعفف عن الزنا قال: "فانصرفت عنها وهي أحب الناس إليّ" ابنة عمه "وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه" صحيح

البخاري

يارب أنا سبت النادي وسبت الجامعة وسبت البلاوي دي كلها عشانك يا رب.. يا رب الشباب والبنات يستشعروا هذه المعاني يا جماعة.. أنا سبت عشانك يا رب، كلمة عشانك يا رب دي شعارك في حياتك، هو ده الإخلاص.. ليك يا رب وإليك يا رب وفي طريقك يا رب هو ده الإخلاص، أما الشعارات دي تبقي هي في حياتك وهي اللي بتحرك تبقي انت إنسان مخلص لله -سبحانه وتعالى-، فالإخلاص حرك الصخر من مكانه، كان سهل الدستوري يقول ما يوجد شيء على النفس أشد من الإخلاص، لأنها لا يوجد لها حظ فيه.. مافيش حظ للنفس في الإخلاص.

زي بالضبط واحد بيشتغل ومش هياخد مرتب، مالوش حظ فيه ولكن سطر واحد اتحط عليه اسم الإخلاص بقى بتلت القرآن، سورة الإخلاص سطر واحد بقت تلت القرآن، يبقى مقام الإخلاص ده مقام خطير، مش مقام بسيط أبداً، مقام لازم إنك تنتبه لخطورة هذا المقام، يعني انت بتسمع إن فيه عمل بيضاعف حسنات وعمل بيضاعف لسبعمئة ضعف وعمل لآلاف الأضعاف.. إيه الفرق؟ إخلاصك.. ممكن واحد في الدرس وراء عمود وتعبان في القاعدة وملقاش حاجة يسند عليها.. رينا يضاعف له سبعمئة ضعف.. ليه؟ إخلاصه في العمل، إخلاصه في هذا العمل اللي هو قاعد يعمله، فالإخلاص بيعطيك ثبات.

يعني بنت منتقبة في الجامعة هي ماكانتش منتقبة ولكن اتخطبت لشاب.. الشاب ده الله أعلم هو مستحليها شوية قال لها البسي نقاب، فبدأ الشاب يقف في الجامعة هو إنسان محترم ولكن بدأ يقف معاها في الجامعة يعني هو كتب كتابه عليها فمأحش مصدق إن دي مراته فكل ملتزم يعدي مشاء الله على الإخوة يعني، يقوم رايح له دي

مين؟ وواقف معاها ليه؟ وبتعمل إيه ومش بتعمل إيه؟ ليه؟ الإخوة عندها غيرة يعني، فالشاب ده لما زهق في الآخر عمل إيه، خلاها تخلع النقاب، عارفين أنا باقول القصة دي ليه يا جماعة؟ لأن البنت دي لو كانت لبست النقاب لله ماكانتش تخلعه، ولكن هي لبسته لهذا الشاب ولما قال لها اخلعيه.. خلعتة، قال لها البسيه.. لبسته، ماكان لله بقي، الإخلاص سر الثبات، يبقى مادمت أنا ما عملتش العمل لله سهل جدًا إن العمل يضيع مني.

### ما كان لله بقي

الإمام مالك لما جه يألف كتاب الموطأ كان فيه واحد اسمه ابن أبي ذئب ألف قبله نفس موضوع الكتاب اسمه الموطأ، فواحد قال له ابن أبي ذئب ألفه قبلك، فقال له: ماكان لله بقي، ماكان لله بقي، ماكان لله بقي يا جماعة، اشمعني كتاب رياض الصالحين من وسط مائة ألف كتاب حديث هو اللي لغاية دلوقت في كل بيت؟ اشمعني تفسير ابن كثير من وسط مائة ألف تفسير هو اللي في كل بيت؟ اشمعني يا جماعة؟ اشمعني حصن المسلم من وسط مائة ألف كتاب أذكار الصباح والمساء هو اللي في كل بيت؟

نظن والله يا جماعة إن الناس دي كانت على الإخلاص، اشمعني شريط الشيخ الفلاني لف مصر كلها من فوقها لتحتها؟ الإخلاص يا جماعة.. الإخلاص.. الإخلاص هو اللي بيخلي عملك له بقاء في الأرض وعند الله - سبحانه وتعالى - إلى يوم تقوم الساعة، الإخلاص له ثمار في التعامل مع الله - سبحانه وتعالى.

يعني كان عبد الله بن المبارك قاعد في جلسة فعدى الحسن بن عيسى، الحسن بن عيسى كان لسه غير مسلم فابن المبارك سأل عنه فقال له هو نصراني، فقال اللهم ارزقه الإسلام فرزقه الله الإسلام، إحنا بنقعد يا رب فلسطين، يا رب العراق وكل ما نقول يا رب.. تاني يوم الجرايد تجيب لنا مصيبة جديدة يعني نرحمهم ونبطل ندعي لهم بصراحة، كل ما نقول يا رب فلسطين مش عارف يعملوا.. يقتحموا غزة، يا رب العراق يضربوا العراق، إيه يا جماعة إحنا الدعاء بتاعنا بقي فشكك للدرجة دي يا جماعة، ماعادش فيه فاعلية إيمانية في الدعاء بتاعنا لهذه الدرجة؟! مافيش إخلاص، عبد الله بن المبارك الدعاء بتاعه جه أهه، الرسول - عليه الصلاة والسلام - السيدة عائشة تقول له "يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال . فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي. فلم أستفق إلا بقرن الثعالب" مكان يسمى قرن الثعالب "فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلنتني، فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال وسلم عليّ ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين! فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً"

صحيح مسلم



قال له رسول الله إيه؟ -عليه الصلاة والسلام- **"بل أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده"** الرسول كان مخلص وآلا لأ؟ لو مخلص يبقى لازم يحصل.. حصل وآلا لأ؟

العاصي بن وائل ما خرجش من صلبه عمر بن العاص؟ الوليد بن المغيرة ما خرجش من صلبه خالد بن الوليد؟ أبي جهل ما خرجش من صلبه عكرمه بن أبي جهل؟ مش حصل يا جماعة؟ الإخلاص يا جماعة، الإخلاص يفتح لك أبواب القلوب لو انت مخلص في دعوتك.

الإخلاص في الجهاد في فتح كابول، كابول زمان أول ما كانت بتفتح في أفغانستان، قائد الجيش فقد محمد بن واسع.. فقال: أين محمد بن واسع؟ فقالوا: في أقصى الميمنة يشير بإصبعه إلى السماء، قاعد يدعي فقال لهم: **"إصبع محمد بن واسع أحب إليّ من ألف جندي، وألف سيف"**، إصبع محمد بن واسع ده الإخلاص.. الإخلاص والجهاد هو اللي فتح البلاد، فين الإخلاص في حياتنا دلوقت؟ الإخلاص.

قال الشيطان **"فَبِعِزَّتِكَ لأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ"** ص ٨٢: ٨٣ عارفين يعني إيه المخلص؟ اللي مية في المية اللي بالسوليفان اللي عليه الله -سبحانه وتعالى-، مافيش حاجة فيه لغير الله، إنت في الدنيا لو جيت خمسة وتسعين في المية تنجح وآلا تسقط؟ تنجح، ما تخافش إنك تسقط، لو جيت تسعين في المية ما تخافش إنك تسقط، ولو جيت سبعين في المية، لو جيت ستين، لو جيت خمسين ماتخافش إنك تسقط، في الدين لو جيت تسعة وتسعين في المية تخاف إنك تنتكس.. ليه؟

لإن الواحد في المية اللي لسه في قلبك لغير الله ممكن الشيطان يدخل لك منه ويضلك تاني، عالجت فتنة النساء، يدخل لك من فتنة المال، عالجت حب النساء والمال، يدخل لك من فتنة حب المركز، عالجت حب النساء والمال والمركز، يدخل لك من فتنة حب الشهرة والعجب، عالجت كل دول يدخل لك من فتنة الزوجة والأولاد، لازم قلبك يبقى متقفل، مين اللي يخليك تنجو من فتنة الشيطان؟ الإخلاص، مين اللي يخليك تنجو من فتنة النفس؟

**"وَرَوَدَتْهُ آتَى هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ"** يوسف: ٢٣ يوسف بن يعقوب فراودته كده مرة ورا مرة زي دلوقت كده الشاب.. هي الفتن بتعرض عليك مرة واحدة وبعد كده تياس منك؟ ده كل ساعة فتنة جديدة، وكل ساعة الفتنة بتمكيح نفسها ماكياج جديد، وتعرض نفسها أمامك في توب جديد مصممة إنها تجيبك الأرض **"آتَى هُوَ فِي بَيْتِهَا"** الاتنين في وش بعض أربعة وعشرين ساعة دي مصيبة الفتن دلوقت.

الشباب في الدرس الخصوصي يبص للبنات، الشباب في الجامعة مع البنات، الشباب في السكشن مع البنات، الشباب في البيت التليفون بيربط بينه وبين البنات قدام بعض على طول يا جماعة، ودلوقت الإميلات والشات والنت خلاص والكاميرات بتاعة الشات خلاص.. خلاص.. خلتهم قدام بعض أربعة وعشرون ساعة، يبقى سهل إنه يقع، سهل إنه يقع **"وَعَلَّقَتِ الْأَبْؤُوبَ"** يوسف: ٢٣ هتهرب مني فين؟ الشباب اللي ما عندوش صحبة صالحة هيهرب من فتن النساء اللي في الجامعة فين؟ البنات اللي مالهاش صحبة صالحة هتهرب من فتن الدش والإعلان والتليفزيون والشباب فين؟

هنهرب منين يا جماعة؟ الأبواب كلها مغلقة، لازم يكون فيه طريق ووصلة بينك وبين الله تهرب منها لما الفتن تحيط بك **"وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ"** يوسف: ٢٣ اتهيأت لك، اتمكيجت لك، مش شرط البنت اللي تتمكيج، الفتن كلها اتمكيجت.. الموبايلات اتمكيجت.. خمسة آلاف ماركة ونوع ولون، والعرييات اتمكيجت، والستات اتمكيجت، والشباب اتمكيجت، الشاب دلوقت الكوتشي بتاعه بكام يا ابني؟ ده بتسعمائة جنيه! يخرب بيت شيطانك تسعمائة جنيه إيه يا ابني؟ ده كان بألف وخمسمائة ورخص والله.. ألف وخمسمائة ورخص!.. إيه يا جماعة ده يا جماعة؟ إحنا عاوزين إيه؟ هو أبو خمسمائة وحش يعني، فيه إيه يا جماعة؟

**"وَرَوَدَتْهُ الْمَنَى وَرَخِيَ يَدَاهُ غَمًّا عَدِيمًا"** يوسف: ٢٣

طيب وسيدنا يوسف عمل إيه في هذه الفتنة أمام فتنة النفس؟ نفسه مش هتضعف قدام ده **"قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ\* وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ"** يوسف: ٢٣: ٢٤ اسمع **"كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ"** يوسف: ٢٤ ليه يا رب؟

**"إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ"** يوسف: ٢٤ يبقى الإخلاص لله والخلوص لله نجاك ينجيك من فتنة الشيطان ومن فتنة النفس أكثر حاجتين يجيبوك الأرض، أكثر حاجتين يجيبوك الأرض فتنة الشيطان والنفس بل بالعكس ده الإخلاص ده يوقفك في ظل عرش الله، الشباب اللي قاعد يمسخ العرق بتاعه والصيف داخل ولسه هانشوف في الصيف إن شاء الله الحر يا جماعة.. الحر، هنبدأ نحس بالحديث ده دلوقت ظل عرش الله

**"رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله، ورجل ذكر الله خالياً لوحدته ففاضت عيناه"**

صحيح مسلم

الإخلاص في البكاء مش تبقى واقف قدام الشباب كده بتتفرجوا على فيلم مؤثر كده والآ حاجة فيلم على الكمبيوتر يقوم الشاب عينيه تدمع يقوم يبص لك كده ويحلق يعني يقول لك بص للدمعة اللي نازلة من عيني هاعملك إيه يعني توجه بيها إلى الله إنه ينقذك بيها من عذاب القبر والآ حاجة إنت بتتوجه بيها لي، ربنا يفتح لك من وسع وإنه تروح رامي الجوهرة في التراب ازاى يا جماعة، فالإخلاص ثماره زي ثمار الحنظلية في الدين والدنيا والآخرة، الإخلاص ثماره في الدنيا والدين والآخرة ثمار لا تحصى.

**احذروا مدخل الرياء**

خدوا بالكم يا جماعة احذروا الرياء، الرسول -عليه الصلاة والسلام- كان يخاف على الصحابة من الرياء، يبقى انت ماتخافش على نفسك، خاف على أبو بكر وعمر من الرياء، انت ماتخافش على نفسك ازاى؟! أحد السلف كان بيقول **"ظلمت أربعين سنة أصلي في الصف الأول وذات مرة أصابني عذر فتأخرت فأصابني الحرج في الصلاة أي قال لنفسه الناس لما تشوفني هتقول عليّ إيه؟ فعلمت أنني كنت مرثياً أربعين سنة"**. شفتوا خطورة المسألة! حاسب يا أخي والله.. حاسب إنك يبقى ليك مكان معين في المسجد والآ حاجة والآ بتقعد تقول فيه الأذكار تقوم مرة تتأخر تقول ياه هيبصوا ما يلاقونيش يبقى انت كل ده كان رياء، حاسبوا يا جماعة.

أحد السلف يقول "كلما عالجت درياً من دروب الرياء في نفسي برز لي لون آخر" أعالج العجب يطلع لي مرآة الناس في صلاة الجماعة، أعالج مرآة الناس في صلاة الجماعة.. يطلع لي حب الثناء، وحب لما الناس تشوفني تيجي تسلم عليّ ما هو مش عارف! أعالج إيه والآ أعالج إيه؟

يعني أحد السلف دخل المسجد وجد شاب قاعد يصلي بخشوع وخضوع وبكاء، فقال له "ما أفضل صلاتك"، فقال فكيف لو علمت أني صائم، انتو عارفين كيف لو علمت أني صائم.. فيه ناس مابتأخذش بالها منها أوي بيقول له ده الصلاة دي كلها وأنا صائم وهيطان وهفتان كمان، ده أنا لو بصحتي بقي كنت جيت ركعتين ماحصلوش، فيعني الرياء ده لص ذكي جداً ويعرف يتسرب لقلبك بسهولة جداً، فخذ بالك بيدخل الرياء منين؟ بيدخل منين؟ الشاب كان مطلع عينين أهله قبل ما يلتزم، وكل يوم شكّله مع أبوه.. وكل يوم يلّم الجيران على أهله، وكل يوم يكسر زجاج الشقة..

أما التزم نازل الجامع، طالع من الجامع، متوقع إيه من أهله وعيلته؟ ما شاء الله لا قوة إلا بالله، يبدأ يحس.. فيه إيه يا جماعة فيه معاملة غريبة مش متعود عليها.. فيه جزء من أصحابك دايمًا فيهم خير لما يشوفوك قدرت على نفسك وعملت اللي هم مش قادرين يعملوه دايمًا يقعدوا يمدحوك كل ما يشوفوك.

الأخ اللي بينزل يدعو إلى الله بقى، يعني كان فيه أخ طيب محترم، يعني هو دلوقت التزم تمامًا بفضل الله بس أيامها كان لسه في الأول، كان بيصلي معنا في المسجد والمسجد مليون، دعاه كذا واحد بيدعو إلى الله ودعاة ما شاء الله كويسين يعني، فهو قاعد طول ما هو قاعد معاهم قاعدين يكلموه كلام كويس جداً، وهو قاعد يعبي، فمرة بعد شهر لما اتشحن خالص راح لخمسة عشر واحد من أصحابه قابلهم عند كنتاكي، فهو ما بيتكلمش في الدعوة، ففتح في الكلام فقال كلام شكله إيه؟ قال كلام جميل أوي.. هم مش متعودين منه على الكلام ده، فالشاب فوجئ إن الخمسة عشر واحد اتلفوا حوله، وده يقول له أنا عندي مشكلة خاصة كنت عاوز أحكيها لك، وده يقول له ما تسبنيش وما تتخلّاش عني فالشاب لقيته راجع وهو في حالة غريبة جداً! -سبحان الله- ذهب مخلصًا ورجع مرآيًا يا جماعة، ما قدرش يستحمل مدح الناس ودي مصيبة إنك تبدأها وما تعرفش تخرج منها.. طيب يسبب الدعوة؟ اوعى!، ده يبقى رياء أشد من إنه هو يدعو لغير الله.. ما يسببش الدعوة أبدًا ولكن يبدأ يخصص ورد بينه وبين الله يبدأ يعالج فيها هذا الأمر.. يبدأ يعالج قلبه، الموضوع ده موضوع خطير جدًا يا جماعة، وواعوا الخوف من الرياء يمنعكم من العمل.. هنتكلم في الموضوع ده دلوقت إن شاء الله.

### واعوا الخوف من الرياء يمنعكم من الدعوة

واعوا يا جماعة.. فالمقصد إن الحاجات دي غير مدح نفسك ليك يا سلام ده انت النهارده بكيت بكاء في قيام الليل، تجيبك الأرض شهر كامل، فخذوا بالكم من مداخل الرياء للنفس وخذوا بالكم من أخطر مرض كلنا معرضين له..

"أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر" حسنه الألباني، خدوا بالكم يا جماعة من المرض ده، والله العظيم أنا شُفته

جاب أجل إخوة لو كانوا مخلصين لكانوا من الأئمة، والله العظيم لكانوا من الأئمة، المرض ده بالذات بيصيب المجتهدين، بيصيب الناس الناجحة في الدين "يلتمس الأجر والذكر" أه أنا عايز أطلع أدعو إلى الله، والناس تلتزم بس برضه إيه.. يبدأ ده يشاور لي وده يقف لي بعريته لما يشوفني، وده يتصل بي، وده يحبني، وده يتلف حواليه وده وده وده أنا عاوز أطلب علم الله بس في نفس الوقت أقف أتفشخر قدام الناس إن أنا اللي عارف الأحكام وعارف آراء الأئمة وعارف وعارف، خدوا بالكوا يا جماعة أنا عايز أطلب العلم لله بس عايز أبقي زي الشيخ فلان اللي بيعلمني ذو وجهة وذو.. وذو.. وذو.. وأبقي زي بتاع الدعوة اللي الناس ملفوفة حوله.. خدوا بالكم يا جماعة "يلتمس الأجر والذكر" ده مرض يجيب أي أخ الأرض.. وأي أخت الأرض..

خدوا بالكم من هذا المرض.. كله يبقى لله، خدوا بالكم يا جماعة الراجل اللي ربنا ألقاه في جهنم أول واحد يوم القيامة كان قارئ للقرآن آناء الليل وأطراف النهار، والراجل اللي يقوم من قبره فيجد رجل نحيل الوجه فيقول له من أنت؟ فيقول له أنا صاحبك القرآن.. أنا الذي أطبقت ليلك وأسهرت نهارك وإن كل تاجر من وراء تجارته وإنك اليوم من وراء كل تجارة.. انت النهارده هتاخذ أرباح جميع الأعمال الصالحة اللي في الكون.. ياه! فيعطى المُلْك بيمينه.. ويعطى الخلد بشماله.. ويلبس تاج الوقار.. ويكسى حلة لا تقوم الأرض لمثلها.. ياه!  
ده بذل نفس المجهود بتاع ده، وده بقى مَلِك من ملوك الآخرة، وده اترمي في جهنم، شايفين المرائي غبي ازاى!، شايفين! نفس المجهود اللي بذله ده هو اللي بذله ده، بس شايفين ده خد ثواب شكله إيه؟ وده خد ثواب شكله إيه؟ سبحان ربي.

عاوزين ناس مخلصه لله كده.. ناس الإخلاص مالي قلوبها لله سبحانه وتعالى، ناس يعني فعلاً مافيش شبر واحد في قلبها لغير الله أبداً.. أبداً.. احنا يا اخواننا بنتكلم على إننا نحذر من الرياء.. نحذر أشد الحذر من إن الرياء يدخل قلوبنا واحنا مش حاسين بيه..

يعني مرة كنت باصلي في الجمعية الشرعية ولقيت أخ واقف يصلي الجلابية بتاعته مافيش فيها حته مش مقطعة، السويتير اللي لابسه مافيش فيه حته مش مقطعة.. إيه يا ابني فيه إيه؟ ده انت كده مرائي رياء فطيع.. ده بيعمل كده عشان الناس كلها تبص له.. والعياذ بالله.

خدوا بالكم يا جماعة الرياء أخفى من ديبب النمل، ما فيش حد يقدر يكتشفه خدوا بالكم أهو ده رياء واللي يبص له يلاقيه العابد الناسك وهو رياء، الراقصة اللي بتعمل مائدة رمضان تَأْكُل الناس فيها.. هي بتعملها لله؟ لله إيه! الراجل اللي بيدبح كل سنة عجل في العيد فييجي في سنة من السنين الفلوس تقل معاه، فتقول له طيب بلاش تدبح يقول لك طيب الناس تقول عليّ إيه؟ تقول عليك إيه؟ العشرين عجل اللي دبحتهم بعد ما كانوا هيتحطوا في كفة حسناتك، هيتحطوا بتقلهم في كفة سيئاتك والعياذ بالله، الراجل اللي كان مشهور بالإنفاق راحوا له ناس عايزين ينوا دار أيتام فقال لهم أنا مستعد بس بشرط إن صورتني تتحط في الواجهة واسمي تحتها ويتقال إن أنا اللي بنيتها.. تخيلوا بعد ما ينفق ده كله في الآخر لنفسه مش لله، خدوا بالكم الراجل ده عاوز يعلق البرواز بره.

كل واحد منكم فيه بروز كبير لنفسه متعلق جوه قلبه.. كل واحد صورتك كده باشا جوه قلبك.. أنا الكل في الكل، لازم البرواز ده يتقطع من جوه قلبك لازم كبرك وعجبك ونظرك إلى نفسك يتقطع من جوه قلبك. يعني الأخ اللي داخل المسجد وناوي يصلي ركعتين بسرعة.. يقوم يلاقي إخوة يعرفهم يطوّل في الركوع والسجود ده مخلص؟ الأخ اللي داخل المسجد ومش ناوي يصلي تحية المسجد يقوم يلاقي إخوة يقوم راع ركعتين ده إيه ده؟ الأخ اللي مايصليش السنة بعد الصلاة ويطلع على البيت يقوم يلاقي إخوة يعرفهم يقوم مصلي السنة! واللي ناوي يطلع خمسين قرش لله يلاقي الأخ فلان شايفه يقوم مطلع جنيه للراجل اللي بيمد له إيدته! إيه ده يا جماعة؟ يعني ده إنسان مخلص ولا مرائي؟ الأخت اللي بتصوم يوم ويوم عشان تحافظ على قوامها.. ينفع؟! والله يعني للأسف تلاقي النوايا داخلها كده عشان تحافظ على قوامها وتحافظ على جسمها.

اللي بيروح يحج عشان يرسم سفينة كبيرة على باب البيت بتاعه وحج مبرور وذنوب مغفور.. يعني الأخت اللي بتلبس حجاب ونقاب وخمار وتيجي الدروس، طبعًا احنا مش بنقول إن كلهم كده ولكن ممكن تلاقي فعلاً.. لأن الأخ اللي كانت متعلقة بيه التزم، فلانم تلتزم عشان تقف في السكة اللي هو ماشي فيها.. عشان تبدأ تناسب التغيير الجديد فيعني فين الإخلاص؟ احذر من الرياء.. الرياء يا جماعة.

### أهم أسباب الرياء

احذر أهم سبب يجيب الرياء هو الناس يا جماعة، الشاب يبقى أهم حاجة عنده رأي الناس قبل ما يلتزم.. يا سلام لو دخل الجامعة أو خمسة من أصحابه اتلفوا حواليه كده ومشيو، يا سلام لو دخل النادي لقي ده بيشاور له وده بينادي له، يا سلام لو وسط العيلة كده وقالوا ده رزين وعافل، رأي الناس! إيه اللي خلى شاب يمشي بنظرون استون والآ بنظرون ديرتي منظرهم يضحك والله! رأيته؟ لأ رأي الناس لأن الناس في نظرها إن ده حاجة كويسة، رأي الناس.. الناس بتعبد رأي الناس، اعملوا فرح إسلامي.. والناس تقول إيه علينا؟ كثير جدًا من المعاصي بتعمل مش عشان الشهوة ده عشان خوف من رأي الناس، كثير من شباب ما التزموش عشان خوف من رأي الناس.. رأي الناس؟ والشباب بعد ما بيلتزم بقي.. اوعى تنخدع بمدح مادح ليك، إنت على يقين بالأمراض اللي جواك، اللي بيمدحك ده على ظن بيك، اوعى حد يضحك عليك.

### كل واحد فينا عارف حالة قلبه

إنت اللي عارف حالة قلبك قبل ما تنام! بتفكر في الشهوات والآ في ربنا؟ إنت اللي عارف حالة قلبك ساعة ما بتصحى تصلي الفجر بتقدر ولا مكسل وتنام تقوم والآ بتنزل مستقل، إنت اللي عارف حالة قلبك لما بتصحى تلاقي صلاة فاتت عليك بتصحى مفزوع وحزين والآ عادي وعدت وخلاص، إنت اللي عارف حالة قلبك لما بتسمع أغنية قديمة قلبك بيتأثر والآ لأ؟! إنت اللي عارف حالة قلبك لما بتشوف بنت ماشية في الشارع والآ تشوفي شاب

ماشي في الشارع! إنتوا اللي عارفين يا جماعة! كل واحد عارف قلبه كويس قوي وعارف هو فين؟ اوعى حد يضحك عليك.

لما نفسك تيجي تقول لك يا سلام كنت فين وبقيت فين؟ وآلا تقول لنفسك لأ ده احنا دفينه سوا! يعني هتضحك عليّ وآلا هاضحك عليك، كل واحد فينا عارف الثاني كويس قوي، منا ناس عاملة زي واحد عنده منهج كبير ذاكر منه صفحتين فهو خيبان راح لواحد صاحبه تاني أخيب منه مش فاكر حاجة، في وسط الكلام قام جايب صفحتين من اللي مذاكرهم فصاحبه الثاني قال له ده انت مُبهر يا ابني، ده انت ما حصلتش ده انت تُحفه! يصدقه!

كان فيه واحد شايل قُط مرة كان ماشي في الشارع فواحد قال له ما هذا القط الجميل؟! ومشي فواحد تاني قال له ما هذا الهر الجميل؟! ومشي فواحد تالت بعد شوية قال له ما هذا السنور الجميل؟! فقال لأ بقى ده حاجة ما حصلتش! فراح يبيعه في السوق فجاب له درهم! فقال له ما أكثر أسماءك وما أقل غنائمك!  
تلاقي الأخ دلوقت يا أخ فلان يا مولانا يا عم الشيخ يا بركه يا راجل يا مُلتزم! يا مش عارف إيه، ما أكثر أسماءك! إنما يوم القيامة لما تقف بين إيدين ربنا ما أقل غنائمك! ما أكثر أسماءك، إنما لما نحتاج شباب يجروا في الدعوة وينقدوا الناس من النار، وما أقل غنائمك!.

ماحدش يضحك على حد! لما واحد يقول ده فلان ده كان البنات كلهم واقفين على رجل! بس دمه سال لله! وانطلق انطلق ومشي بسرعة اتنين كيلو في الساعة! بس هو في نظره انطلق واتصدق! وإنت ما شاء الله ده كانت فلانة دي كانت إيه! وليست خمار وآلا نقاب ده إن شاء الله! إنتِ النقاب بتاعك ده غطى جسمك عن الناس إنما ماغطاش قلبك عن الله! يعني لغاية ما الواحد منكم يا جماعة يفضل ماشي في الشارع قلبه لسه مليون شهوات ومليون أمراض ومليون حُب دنيا! وهو بيحسب إنه لو كان على أيام النبي كان بقى من العشرة المُبشرين بالجنة! سبحان ربي ما تتخدعش بكلام الناس لإنه هيضيعك.

### وسواس الرياء ليس من الرياء

يعني في عنصر مهم جدًا إن احنا نقوله في دقيقة واحدة.. ليس من الرياء خدوا بالكم يا جماعة وسواس الرياء اللي بييجي للملتزمين الجدد كتيرين مشهور ليس من الرياء، أما تيجي تحس إنك مرائي وإنك حتى وانت رايح تشتكي للشيخ من الرياء إنت حاسس بالرياء، ده مش رياء يا جماعة أبدًا لأن الملتزم الجديد بيحس بصدمة.. الناس بدأت تحترمه وبدأت تحبه وبدأت وبدأت، فيحس إنه مرائي..

لا يا جماعة والله لما تحب مسجد معين عشان الناس اللي فيه.. ده مش صلاتك فيه رياء ليهم أبدًا اوعى تفتكر كده، لما تروح عمرة وناوي إنك تجيب هدايا من هناك.. ده مش رياء ولا حاجة لغير الله، لما تروح للأخ اللي بيوجهك لو انت بتنشط لما يكون عندك مشكلة تسأله وتقول له على الحاجات الحلوة اللي انت بتعملها.. مش رياء، بتحب غلام الأخدود لما مَوّت الدابة بالحجر جري على الراهب قال له، لما تزيد وتنشط في العمل الصالح

لما نكون مع بعض إخوة صالحين مش رياء دي حاجة طبيعية جدًا، خدوا بالكم يا جماعة في حاجات كثير بيظن إنها من الرياء، لما تدعو إلى الله بحاجة انت ما بتعملهاش.. مش رياء ما دام ما بتعملهاش نتيجة إنك نفسك تعملها بس مش قادر.. مش رياء يا جماعة خدوا بالكم من الحاجات دي كويس جدًا.

لما تعمل عمل والناس تمدحك فيه ما دام انت ما كنتش بتعمله عشان تُمدح.. مش رياء، الرسول -صلى الله عليه وسلم- سماه عاجل بُشرى المؤمن، لما زوجة تتشجع لما جوزها يقول لها طيعي ربنا أو اعلمي كذا وكذا.. مش رياء، ده هي بتتشجع بجوزها.

لما يكون أيام الامتحانات تزود في طاعتك عشان ربنا ينجحك.. مش رياء ولا لغير الله أبدًا، أو تكون بتزود طاعتك عشان ربنا يكرمك في الدنيا.. مش رياء، لما تكون بتظهر عملك للي أقل منك لأنه بيقتدي بيك وعرف إنك بتعمل أعمال صالحة هيقتدي بيك فيها.. مش رياء، خدوا بالكم يا جماعة من الحاجات دي، كم من عمل صالح تُرك مخافة الرياء كم من أخ ترك الالتزام بسبب وسواس الرياء كم من أخ ترك الدعوة بسبب وسواس الرياء اوعى تبقوا من النوعية دي يا جماعة، اوعوا تبقوا من هذه النوعية المريضة، مريضة العقل والعياذ بالله، الإنسان اللي عقله قاصر ده مش رياء على الإطلاق، خليك إنسان إرضائي، وسواس الرياء.. أه خاف من الرياء ولكن اسبق الطريق العمل للعلاج من الرياء، اللي احنا هنتكلم دلوقت عن جزء منه بإذن الله، إنما مش تخاف من الرياء فتمنع العمل.. ده السلف قالوا عليه رياء أشد، من إنك انت تعمل العمل من أجل الناس، فناخد بالناس من هذه الأمور جدًا ويعني عايزين نعالج الرياء.

### علاج الرياء

إن احنا نعرف أحوال المخلصين، إننا نحتك بالمخلصين، إننا نصاحب المخلصين حتى لو اتصاحبوا مع الكتب، يعني لما أعرف أخ من الإخوة المجتهدة في الدعوة أول الصيف والناس بتتصّب عرق عشان يصرف على الدعوة وعلى شغله في الدعوة، باع التلاجة والمروحة، باع الهواء البارد والمية الباردة في أول الصيف، عشان يصرف على الدعوة! يبقى ده إيه يا جماعة؟ إيه الإخلاص اللي في الدعوة ده؟ الدعوة عنده أغلى من أولاده والله، أغلى من حياته كلها اللي يعمل كده.

أما تسمع عن واحد في أحد غزوات المسلمين في الحصن بتاع العدو فيه حنة ثغرة كده صغيرة، القائد بيقول حد يضحي بنفسه ويدخل منها يفتح لنا الحصن نعمل أي شيء جوه، ماحدث راضي لحد ماجه واحد ملثم وألقى بنفسه وفتح الحصن، القائد أقسم على الجيش إنه يطلع مش راضي يطلع أبدًا، لغاية ما راح ملثم لقائد الجيش واشترط عليه ثلاث شروط.. إنه لو قال له مين صاحب الثغر ده اللي ألقى نفسه لا يسأل عن اسمه ولا يسأل عن قبيلته ولا يُعطيه أي عطاء ولا أي مكافأة دُنويوه.. مش عاوز حاجة غير منك يا رب، فلما عاهده قال له أنا صاحب الثغر، الجهاد.. مش عايز حاجة غير منك يا رب.

**الصدق في معاملة الله**

كلمة والله يا جماعة هزتني جدًّا، يعني زمان لما قرأتها عن الإمام الشافعي قال: "وددت لو أن كل كتبي انتشرت في الأرض وانتفع بها الناس ثم لم تُنسب إليّ ولم يُنسب إليّ منها شيء!"

أنا مش عايز اسمي ينتشر، أنا عايز الناس ترجع لربنا وعايز الناس تتعلم دينها وعايز دين ربنا ينتصر، أنا أتمسح بالتُّراب بس ديني ينتصر ويرتفع، أنا مش عايز اسمي يبقى على كل لسان، أنا عايز اسم الله يبقى على كل لسان، أنا مش عايز أدل الخلق عليّ، أنا عايز أدل الخلق على الله، ولما تدل الخلق على الله.. الله يرفعك لأنك رفعت الله في القلوب.

خدوا بالك يا جماعة يعني إيه إخلاص؟ يعني إيه صدق في معاملة الله؟ عايزين نبقي مخلصين في التعامل مع الله سبحانه وتعالى.

محمد بن واسع يقول "أدركت أقوامًا كان الرجل يفيض الدمع من عينيه على وسادته وزوجته رأسها معه على نفس الوسادة ولا تعلم" وقال "لقد أدركت أقوامًا كان يسيل الدمع من عين الرجل الدموع في الصلاة ولا يدرك من على يمينه ومن على شماله".

الحسن البصري كان يقول "أدركت أقوامًا كان لا يوجد على وجه الأرض عمل يمكن أن يفعله سرًّا ويفعله علنًا" من شدة الإخلاص، أحد السلف كان يقول "وددت لو أنني أعمل عملاً لا يطَّلَع عليه ملكاي.. الملك اللي على يمينه وعلى شماله ما يعرفوش عنه حاجة، شايفين الإخلاص اللي الناس فيه عشان الرياء، الملكين اللي بيكتبوا! آه عشان ما حدش يشوفه غير ربنا، ده يا جماعة من شدة حُب الله ومن شدة تقدير نظر الله..

تقف تصلي كده لو واحد صاحبك بص لك تقعد تحسن في صلاتك.. طيب ما ربنا يبص لك! هو نظر صاحبك أعظم في قلبك من نظر الله؟ طيب ليه ما بتحسّنش صلاتك وانت بينك وبين الله لوحدك كده لو خلوة في قيام الليل؟ إيه يا جماعة ينمّي عندنا هذه المشاعر؟! المشاعر الجميلة المُرَهفة دي.. يعني أحد السلف لما مات وجدوا ظهره عليه علامات سوداء لأنه كان بالليل بيشتيل إشولة الدقيق وينقلها إلى بيوت الفقراء، ما حدش عرف إلا لما مات من شدة الإخلاص لله سبحانه وتعالى.

**ازاي نعالج قضية الرياء؟**

نأخذ سبيل عملي.. ازاي؟ يعني قلنا الاطلاع على أحوال المخلصين وقلنا اوعى تعتقد إن ترك العمل هيعالج الرياء اللي عندك، عارفين ترك العمل هيعمل إيه؟ زي واحد قلب كُباية شاي فالتفل طلع فوق قام شال المعلقة التفل نزل تحت، هو التفل راح؟ الرياء في قلبك، الرياء موجود ما راحش ولكن إنت خُدعت إنه راح لأنك ما عدت بتحتك بالناس، لازم تفضل في الاجتهاد في الدعوة، وتفضل في مباشرة الناس، والاجتهاد في الدين قدام الناس، عادي يا جماعة عادي بمنتهى التلقائية، ولكن نصيحتي ليكم:



**النصيحة الأولى:**

ثَبَّتْ عمل صالح بينك وبين الله لو حصل إيه لا يمكن أي بني آدم يعرفه.. خُدْ بالك من النصيحة دي، كُلْ واحد منكم يا جماعة يعمل هذا الأسبوع الكلام ده، يَثْبِتْ عمل صالح.. العمل ده بالذات مهما حصل إلى أن يموت، لا يمكن حد يعرفه، ولو حد عرفه هاعمل عمل ثاني ما حدش يعرفه، واعرف إخلاصك ورياءك من حال قلبك في هذا العمل، لو يوم من الأيام لقيت العمل ده بقى تقيل على قلبك بالذات دونًا عن باقي الأعمال إعرف إن الرياء بدأ يدخل قلبك، فالعمل اللي الناس مش شايفاه بقى تقيل على قلبك، كل واحد يشوف..

اللي يَثْبِتْ لنفسه قيام، اللي يَثْبِتْ لنفسه صيام، اللي يَثْبِتْ لنفسه ورد صدقة من ماله، اللي يَثْبِتْ لنفسه أسرة فقيرة يلم لها ويودي لها، أو يودي لها من ماله، كل واحد يَثْبِتْ لنفسه حاجة ما يطلعش عليها بشر أبدًا، ورد ذكر يومي.. المهم إن يبقى فيه حاجة بينك وبين الله تدرّب قلبك على الإخلاص، يبقى ده رقم واحد.

**النصيحة الثانية:**

العامل لما يبقى واقف على سقالة، في الدور الخامس بيشفوف الناس صُغيرة، طلع في العاشر يشوفهم أصغر! يطلع في الدور العشرين يشوفهم نُقْط كل ما تطلع فوق كل ما تشوف اللي تحت أصغر، كل ما تطلع في الإيمان كل ما تشوف الدنيا أصغر وأحقر وأقصر وأفنى، فلما يطلع الإيمان في قلبك اعرف حقارة الدنيا.. اعرف فناء الدنيا، اللي انت بتراعيه ده يستاهل إيه؟ يعني الواحد يذكر الله يا جماعة، الواحد كان زمان يفكر كده لما يبدأ العمل يعني وسوس الرياء تجيله.. هو فلان ده هيدخل معايا تربتي لما يتردم عليّ التراب والآ يتقفل عليّ بالطوب والجبس والأسمنت، هيدخل عليّ وآ هيعمل لي حاجة؟ ده أنا أبقى مجنون لو عملت أي حاجة عشان مخلوق من ضمن المخلوقين .. مخلوق إيه؟ هي الناس تسوي إيه يا جماعة!؟

والله يا جماعة يعني اللي يعرف حقيقة الناس يزهد فيهم، أحد السلف كان يقول "بعد ما عرفت الناس لم أعد أعبأ بمدحهم ولا ذمهم" خلاص بقى لما تعرف الناس يتخلّص قلبك من عبودية الناس، الإخلاص اللي إنت بتقيمه في قلبك للناس للأسف ما حدش بيقيمه في قلبه ليك..

يعني من عدة أيام كده في المستشفى احتاجنا فحوصات لأحد المرضى، اللي حالتهم يعني إيه محتاجة فحوصات سريعة، فبعتنا للمعمل المفروض إن احنا عاوزين فحوصات لهذا المريض، فالمعمل بسرعة يُحسد عليها ويُستغرب منها! أرسل لنا تحاليل لهذا المريض بُتْبَأَ بِإِن هذا المريض في حالة مرضية فظيعة، والكبد بايظ، الكلى بايظة، والقلب بايظ، فطبعا كانت حاجة كويسة جدًا إن احنا عرفنا الراجل عنده إيه، بس ظهرت مُشكلة ثانية يا جماعة، تصوروا إيه؟! اكتشفنا حاجة غريبة جدًا إن احنا ما بعتناش للمعمل أصلًا عينة من هذا المريض! يعني مافيش عينة أصلًا بعتناشها لهذا المريض فازاي جابوا لنا التحاليل؟! تخيلوا يا جماعة شايفين عدم الإخلاص في معاملة البشر للبشر وصلت لإيه!

أهو دول الناس اللي بترايهم.. الواحد علم حقيقة الناس! الناس إما مفرط في الذنب، أو مفرط في المدح، أو

إنسان جاهل، أو إنسان عاجز، إيه اللي يستاهل إنك تُرائي هؤلاء البشر؟ يبقى إذا من ضمن علاج الرياء إنك تُخرج من قلبك وثن الناس.. صنم الناس اللي في قلبك ده.. الصنم ده يخرج من قلبك، من ضمن علاج الرياء إنك تفتكر مين اللي هيدخل معايا قبري، من ضمن علاج الرياء إنك تفتكر إن الدنيا دي كلها زايلة، مين اللي هينفعنا؟ والدنيا كلها لو كسبتها إيه اللي هينفعني منها؟

### النصيحة الثالثة:

من ضمن علاج الرياء إنك تعرف عظمة الله، كل ما تعرف عظمة الله ربنا فعلاً يبقى مقصدك! يعني لما تقرأ قول الله "سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" الحديد: ١

يا إلهي "سبح لله" كل الكون ده بيسبحك يا رب، عارفين سبح جاية من إيه يا جماعة؟ جاية من كلمة سباحة، السباحة إنك بتنطلق لهدف لها بلا عائق، كأن الكون انطلق إلى الله في الطريق إلى الله بلا عائق، مافيش حاجة توقفه أبداً عن الله، طيب ده انت أقل ظرف من ظروف الدنيا بتوقفك عن الطريق إلى الله، انت أقل مشكلة بتحصل لك بتخليك تنام في السرير وتنسى، يعني ممكن مشكلة تحصل لك يوم الجمعة الصبح ما تروحش الدرس، وتنزل خطبة الجمعة متأخر نُص ساعة، كل ده عشان حاجة في الدنيا صغيرة، الكون كله مُنطلق إلى الله، والإنسان وهو بيسبح لازم يبقى طافي على وش الميّه، وانت بتسبح إلى الله لازم تبقى طافي على وش الدنيا، لازم تبقى أعلى من هم الدنيا لو هم الدنيا سحبك هتغرق، يبقى لازم يا جماعة نطلق إلى الله زي الكون كله.

الشمس والآ القمر أحسن منك؟ أعبد لله سبحانه وتعالى منك؟ شايفين عظمة المَلِك سبحانه وتعالى؟ شايفين عظمة مولانا الله سبحانه وتعالى؟ يبقى لما نعرف عظمة الله.. اعرف عظمة الله، ابقى على عظمة الله، اقف قدام الآيات اللي بتتكلم عن عظمة الله، عشان تعرف إن الله غاية، عشان تعرف إن السعادة الحقيقية لا يمكن إلا في غنى في الله، عشان تعرف إن الشقاء إنك تاخذ مقصد غير الله، فر من السماء فتخطفه الطير، قلبك يتمزغ ما بين رغبة ورهبة، ما بين مليون شهوة وشهوة! ما بين مليون سكة وسكة، إنما وانت مع الله انت في السماء يبقى قلبك مجموع على الله سبحانه وتعالى! ليه قلبك يتمزق وليه قلبك يتشتت؟ وليه يبقى فيك شركاء مُتشاكسون؟ ده عايز حته من قلبك والفلوس عايزة حته من قلبك! والنساء عايزة حته من قلبك والشهادة عايزة حته من قلبك، والزوجة عايزة حته من قلبك، كل هؤلاء عايزين حته من قلبك، قلبك فيه شركاء مُتشاكسون، وفي قلب سلب سلب لله سبحانه وتعالى، قلب لله وحده سبحانه وتعالى.

### التوصيات العملية لهذا الأسبوع:

**أول توصية:** إن كل واحد منّا الأسبوع ده يثبت عمل ما يقولش عليه لمخلوق.. لبني آدم.. ما يكلمش نفسه بينه وبين نفسه فيه، كل واحد يا جماعة يختار الأسبوع ده عمل إن شاء الله، حتى لو صغير مش قضية صغير وكبير، قضية إن عمل ما حدش يعرفه، وتبدأ إن شاء الله تحافظ عليه بإيديك وسنانك، إنت كده ماسك في إيدك كنز

إوعى تفرط فيه، دي أول حاجة إن شاء الله.

**تاني توصية:** دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم "اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم" صححه الألباني الرسول بيدعي ربنا بالوقاية من الشرك الخفي، وإنه يستغفر ربنا من حاجة ما أخذش باله منها، مش عارفها..

فيا جماعة الدعاء ده لو نقدر في كل سكرة ندعيه.. ندعيه، على الأقل هذا الأسبوع "اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم"

**ثالث توصية:** الدعاء الجميل أوي أوي اللي الرسول -عليه الصلاة والسلام-، كان بيفتح بيه صلاته كان بيفتح صلاته من ضمن الأدعية بدعائين:

**الدعاء الأول:** "وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ" الأنعام: ٧٩ أنت وجهتي يا رب! ماليش غير هدف واحد في الحياة.. اللي هو إنت يا رب.. إحنا اتكلمنا عن الغاية دي في الإخلاص قلنا إن ده الإخلاص، إن الهدف بتاعك بقي واحد.

**الدعاء الثاني:** اللي كان الرسول بيقوله في افتتاح الصلاة "إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ \* وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ" الأنعام ١٦٢: ١٦٣ انت تقول "وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ" يعني كأنك بتقول أركان الإخلاص الأربعة يا رب في حياتي أنا بأعترف لك بيهم في أول صلاتي.. إيه رأيكم يا جماعة؟

إيه رأيكم نثبت طول عمرنا الدعائين دول في افتتاحية الصلاة؟ وواحنا بنقولهم نحس بمعانيهم "وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ" الأنعام: ٧٩ أه يا رب إنت وجهتي وهدفي يا رب، ماليش وجهة تانية! قلبي وجهتي خالصة ليك "إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ" حياتي وموتي كله ليك يا رب..

إيه رأيكم يا جماعة في التلات توصيات دول؟ نحاول بإذن الله سبحانه وتعالى إن التلات توصيات دول نحافظ عليهم، العمل الصالح إن شاء الله هنتب عليه بإذن الله، الدعائين بتوع افتتاح الصلاة، الاتنين في سورة الأنعام، إن شاء الله بإذن الله هنتبهم طول حياتنا في افتتاحيات الصلاة.

مع الدعاء الأول "اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم" على الأقل يعني ليل ونهار في هذا الأسبوع بإذن الله سبحانه وتعالى.

### دعاء الخاتمة

اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، اللهم ارزقنا الإخلاص في نوايانا وأقوالنا وأعمالنا، رب اجعلنا مُخْلِصِينَ لك مسلمين لك سلمًا لك، اللهم لاتجعل في قلوبنا إلاك، اللهم لا تجعل في قلوبنا حظًا لغيرك يا رب العالمين، اللهم لا تجعل همنا إلا رضاك، اللهم لا تجعل رغبتنا إلا إليك، اللهم لاتجعل توكنا إلا عليك، اللهم أخلص قلوبنا لك، وأخلص أوقاتنا لك، وأخلص أعمارنا لك، وأخلص أموالنا لك، وأخلص حياتنا لك يا رب العالمين، اللهم لا تدع ذرة في طاقنا لغيرك، اللهم لا تدع تانية في وقتنا لغيرك، اللهم لا تدع أي مال من أموالنا لغيرك، اللهم اجعل

حياتنا كلها لك يا رب العالمين، تقبّل منا حياتنا لك يا رب العالمين، تقبّل منا مماتنا لك، تقبّل أعمالنا، تقبّل نوايانا، تقبّل كل أعمالنا الصالحة.

املاً قلوبنا حُبّاً لك، ورضاً بك، وثقةً فيك، وإنابةً وإخباتاً إليك، وتوكلاً عليك، وحُسن ظن بك يا رب العالمين، يا رب تُب علينا لتتوب، يا رب تُب علينا لتتوب، يا رب تُب علينا لتتوب، يا رب تُب علينا لتتوب، اهدنا واهد بنا واجعلنا سبباً لمن اهتدى، اجعلنا هُداةً مُهتدين لا ضالّين ولا مُضلين ولا مُغيرين ولا مُبدلين..

اشرح لنا الصدور، يسر لنا الأمور، وفقنا لما تحبه وترضاه، أقمنا على مُرادك منا، املاً حياتنا بالقرآن، بحفظ القرآن وبفهم القرآن وبالعَمَل بالقرآن، وبالِدعوة بالقرآن، وبالجهاد في سبيلك بالقرآن، يا رب اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، يا رب اجعل القرآن العظيم نور أبصارنا، يا رب اجعل القرآن العظيم جلاء همومنا، يا رب اجعل القرآن العظيم ذهاب أحزاننا وهمومنا، يا رب علّمنا القرآن وعلّمنا بالقرآن، فهِمنا القرآن وفهِمنا بالقرآن، فقهِمنا في القرآن وفقهِمنا بالقرآن، يا رب أنت تعلم حاجتنا إليك، يا رب أنت تعلم فقرنا إليك، يا رب أنت تعلم دُلنا بين يديك، يا رب أنت تعلم احتياجنا إليك، يا رب اللهم مالنا غير عونك نتبلغ به رضاك، مالنا غير توفيقك نتبلغ به هُداك أنخنا مطايانا ببابك أتينا إليك يا رب راجين فلا تردنا على أعقابنا خائبين، ولا تردنا على أعقابنا منتكسين وثبّت قلوبنا على دينك إلى يوم نلقاك يا رب العالمين، واجعل خير أيامنا وأسعد أيامنا وأفرح أيامنا يوم لقائك يا رب العالمين سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>

